تشكيل الوعي السياسي لدى لطفل الإسرائيلي رواية ٥٥ דקות באנטבה ٥٥ دقيقة في عنتيبي للأديبة "أورا موراج" نموذجاً

د. إيرادة فوزي محمد السمان (*)

مستخلص

تُعد قضية تشكيل الوعي السياسي لدى الطفل الإسرائيلي تجاه "الآخر العربي" عملية تربوية وأيديولوجية، تتشارك فيها المؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام، وأدباء الأطفال أيضا لهم دورهم في تشكيل هوية الطفل الإسرائيلي وفقًا لقيم ومفاهيم معينة بهدف نقل رسائل أيديولوجية وترسيخها في وجدانه، وغالبا ما يتم تقديم العربي في الخطاب الموجه للطفل الإسرائيلي في صورة العدو المتربص. وفي هذا السياق قدمت الأديبة الإسرائيلية אורה מורג""أورا موراج" رواية 55דקות באנטבה" "55 دقيقة في عنتيبي، بهدف زرع قيم قومية وسياسية في ذهن الطفل الصغير، مثل البطولة، الولاء للدولة وللمؤسسات العسكرية، وبهدف تعزيز صورة الجندي البطل في وجدان الطفل الإسرائيلي.

اعتمدت الدراسة على المنهج التكاملي في ضوء استقراء النص، يمكن تناول هذه الرواية، بالنقد والتحليل من أجل تفنيد ودحض تلك الآراء والأفكار التي بثتها الأديبة في روايتها وقد جاءت خطة البحث محتوية على مقدمة تعريفية، وثلاثة مباحث تهدف إلى تبيان قضية تشكيل الوعي السياسي، وتأثيرها على حياة الطفل الصغير وتفاعله في المجتمع الإسرائيلي، وكذلك لترسيخ مفهوم الانتماء الوطني لديه و ختم البحث بالنتائج التي تم الوصول إليها.

(*) مدرس الأدب العبري الحديث، قسم اللغات الشرقية، برنامج اللغة العبرية، جامعة سوهاج.

Abstract

The issue of shaping Israeli children's political awareness regarding the "Arab other" is an educational and ideological process in which educational institutions, the media, and children's writers also participate. They play a role in shaping Israeli children's identity based on specific values and concepts, conveying ideological messages, and instilling them in their consciousness. In discourse directed at Israeli children, the Arab is often presented as a lurking enemy. In this context, Israeli author Ora Morag presented her novel "55 דקות באנטבה " (55 Minutes in Entebbe), aiming to instill national and political values in the minds of young children, such as heroism, loyalty to the state and military institutions, and to reinforce the image of the heroic soldier in the consciousness of Israeli children.

The study relied on an integrative approach based on textual analysis. This novel can be critically and analytically examined in order to refute and disprove the opinions and ideas disseminated by the author in her novel. The research plan included an introductory introduction and three chapters aimed at clarifying the issue of shaping political awareness and its impact on the lives of young children and their interactions in Israeli society, as well as consolidating their sense of national belonging. The research concluded by presenting its findings.

Keywords:

Political awareness, children's literature, Ora Morag, 55 Minutes in Entebbe, Jonathan Netanyahu.

مقدمة:

يحتل الأدب الموجه للطفل في إسرائيل مكانة محورية في بناء الهوية القومية، وتشكيل تصورات الطفل عن الذات والأخر، في ظل واقع سياسي مشحون بالصراع والمواجهة. فلم يكن الهدف من الأعمال الأدبية الموجهة للطفل هو مجرد التسلية والمتعة، بل إنها تسعى لتشكيل هوية الطفل الإسرائيلي وفقًا لقيم ومفاهيم معينة ونقل رسائل إيديولوجية معينة وترسيخها في وجدانه.

وفي هذا السياق قدمت الأديبة الإسرائيلية אורה מורג""أورا موراج"(١) رواية ٥٥דקות באנטבה" "٥٥ دقيقة فى عنتيبي"(٢) والتي تناولت عملية خطف طائرة الركاب الإسرائيلية

إلى أوغندا عام ١٩٧٦، نموذجًا دالاً على توظيف الأحداث السياسية والعسكرية في تشكيل الوعي السياسي لدى الأطفال.

"מבצע אנטבה" عملية عنتيبي أو كما يطلق عليها أيضا "מבצע יונתן"(٣) عملية يوناثان، ورغم مرور أكثر من أربعين عامًا على حدوثها" إلا أنها تُعد واحدة من أكثر العمليات العسكرية أهمية حسب رؤية الجيش الإسرائيلي، حيث يعتبرونها أكثر العمليات جرأة على الإطلاق، ليس فقط على المستوي الجيش الإسرائيلي ولكن على مستوى جيوش العالم أجمع، وهذا من منظور الرؤية الإسرائيلية للعملية.

تكمن أهمية اختيار هذه الرواية والتي قامت فيها الأديبة بإحياء ذكرى هذه العملية وإعادة صياغتها وكتابتها للشباب، وبث كثير من الأفكار بها لعدة أسباب منها:

١ – أنها مقدمة لفئة الأطفال، ومن المتعارف عليه أن الطفل في تلك المرحلة العمرية دائما ما يبحث عن صورة البطل والقدوة التي ينسجها في خياله، ويرغب في الاقتداء بها والسير على دربها، والأدب الإسرائيلي بشكل خاص هو بمثابة أداة يستخدمها الأدباء الإسرائيليون لترسيخ مفاهيم ومعاني وقيمًا محددة ، يعملون على ترسيخها في عقل الطفل، بما يعزز أفكارهم الأيديولوجية، فهو لا يكتب بهدف إثارة المتعة والتشويق لدى المتلقي الصغير فحسب، بل استطاع الأدباء الإسرائيليون من خلاله غرس ما يريدون من أفكار ذات أبعاد أيديولوجية، وسياسية واجتماعية، بما يخدم أفكارهم الصهيونية التي يرغبون في حشو عقول الأطفال بها.(٤)

وهناك كثير من الأفكار التي أرادت الأديبة الادعاء بها وغرسها في نفوس الأطفال.

٢– ذكرت الأديبة أحداث عملية الاختطاف بكل تفاصيلها الدقيقة، في صورة مبسطة للشباب، فهذه الرواية تعتبر كتابا وثائقيا لأحداث عملية عنتيبي، فهي ليست مجرد رواية مبنية على أحداث خيالية، وذكرت في مقدمة الرواية انها استعانت بكثير من الوثائق العسكرية وشهادات بعض الرهائن الذين كانوا على متن هذه الرحلة ولذلك فهي تنصح الشباب بقراءة هذه الرواية كي يشعروا بالفخر بما صنعه آبائهم حسب زعمها.

٣- أرادت الأديبة تعزيز فكرة الانتماء للوطن وأن إسرائيل هي الملاذ الآمن والوحيد للإسرائيليين، ولذلك يجب عليهم الإيمان به والتضحية من أجل المحافظة على وجوده واستمراريته.

٤- مزامنة الرواية لكثير من الاتهامات التي تلاحق رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو) بالضلوع في كثير من قضايا الفساد، وخيانة الثقة، فهذه الرواية تُذكر الشباب والمراهقين ببطولته حسب ادعائها هو وعائلته وما قدمه للجيش والوطن من تضحيات.

أهداف البحث:

١- فهم البعد الأيديولوجي وراء توظيف الحدث السياسي في عملية عنتيبي.

٢- رصد كيفية توظيف الحدث التاريخي المتمثل في عملية عنتيبي في تعزيز القيم القومية لدى النشء

٣- تحليل الآليات التي يصاغ بها مفهوم "شيطنة المقاومة الفلسطينية" التي يحاول الأدباء ترسيخها في نفوس الأطفال الإسرائيليين.

منهج الدراسة: من خلال أدوات المنهج التكاملي في ضوء استقراء النص، يمكن تناول هذه الرواية، بالنقد والتحليل. ومن أجل تفنيد ودحض تلك الآراء والأفكار التي بثتها الأديبة في روايتها فقد قسمت البحث إلى عدة مباحث وهى كالآتي:

المبحث الأول: صورة العربي والأفريقي بوصفهما "الآخر الأدنى"حسب رؤية الأديبة

المبحث الثاني: ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني لدى الطفل الإسرائيلي في الرواية

المبحث الثالث: هيمنة صورة الجندي البطل في الرواية.

وفي حدود علم الباحثة فإنه لم يسبق تناول هذه الرواية في دراسات سابقة.

قبل الولوج في تقديم عرض لمحتوى الرواية، تجدر الإشارة إلى تقديم عرض موجز لأحداث "عملية عنتيبي."

عرض موجز لأحداث عملية عنتيبي:

وقد وقعت أحداث هذه العملية يوم الأحد ٢٧ يونيو ١٩٧٦ عندما قامت مجموعة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين"(٥) باختطاف طائرة تابعة للخطوط الجوية الفرنسية، فبعد

وصول الطائرة إلى أثينا قادمة من تل أبيب، وعلى متنها مائتان وثمانيّة وأربعون مسافرًا منهم مائة وثلاثّة إسرائيليين، استقلها أربعةٌ ركاب جدد، ألمانيان وآخران فلسطينيان، وسيطر الأربعة ركاب على الطائرة وأمروا قائدها بتحويل مسار الرحلة إلى ليبيا، وبعد التزود بالوقود رفض الرئيس معمر القذافي السماح للطائرة بالبقاء على الأراضي الليبية. فأقلعت الطائرة متجهة إلى مطار عنتيبي في دولة أوغندا، حيث انضم لهم ستة فلسطينيين آخرين.(٦)

وقام الخاطفون باحتجاز جميع الرهائن في مبنى تابع للمطار، ثم أطلقوا سراح الرهائن الأجانب، واحتجزوا الرهائن الإسرائيليين وطاقم الطائرة المكون من أربعة عشر شخصًا، والذى رفض المغادرة مع الرهائن المحررين وأصر على البقاء، وطالب الخاطفون اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وبعض الأسرى في سجون في دول أخرى، في مقابل الافراج عن الطائرة والركاب.(٧)

وقد رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي في تلك الفترة יצחק רבין" "يتسحاق رابين" الاستجابة لمطالب الخاطفين، وأمر بشن حملة عسكرية لتحرير الرهائن، وذكر في مقابلة تليفزيونية معه أنه لم يقبل بالخضوع حيث قال "كان من المستحيل أن أوافق على تسليم المعتقلين في السجون الإسرائيلية في مقابل إطلاق سراح الرهائن "(٨) والعملية العسكرية التي قام بها الجيش الإسرائيلي كان اساسها مباغتة الخاطفين عن طريق إرسال قوات من المظليين في الجيش، متنكرين في الزى العسكرى الأوغندي، حيث قاموا بهجوم مفاجئ على مطار عنتيبي وقتلوا جميع الخاطفين، وقُتل أيضا قائد العملية يوناثان نتنياهو وثلاثة من الرهائن.(٩)

من الجدير بالذكر أن عملية عنتيبي حظت باهتمام كبير، وشهرة واسعة في جميع وسائل الإعلام الإسرائيلية منذ وقت تنفيذ العملية وحتى الآن. وثمة أعمال كثيرة توثق هذا الحدث، منها الأعمال الأدبية من قصص وروايات، وكتب وثائقية، وأفلام سينمائية نذكر منها على سبيل المثال: المذكرات التي كتبها שמעון פרס" شمعون بيريس " عام 1991 بعنوان "יומן אנטבה" "مذكرات عنتيبي" حيث كان يشغل منصب وزير الدفاع أثناء فترة حدوث العملية.(١٠) وقام الشقيق الأصغر ليوناثان وبنيامين نتنياهو، وهو الطبيب "עדו נתניהו"

"عيدو نتنياهو" بكتابة قصة حياة شقيقه الأكبر في كتاب بعنوان " הקרב האחרון של יונג" " معركة يونى الأخيرة" عام ١٩٩١ وفى هذا الكتاب سلط الضوء على الدور القيادي لأخيه في عملية عنتيبي حسب زعمه، وفى عام ٢٠٠٧ قام بكتابة مؤلَّف أخر بعنوان "סיירת מטכ״ל באנטבה" "دورية الأركان العامة في عنتيبي" ويتناول في هذا الكتاب شهادات بعض الجنود والضباط الذين شاركوا في عملية تحرير الرهائن، كما كشف عن تفاصيل أكثر عن العملية من خلال بعض الوثائق العسكرية التي حصل عليها.([١١])

وهناك عديد من الأعمال الأدبية الموجهة للأطفال التي تناولت تلك الحادثة حيث نشر الأديب "איתן דרור" "إيثان درور" أربع روايات وهى "דודו ומירי נחטפים לאוגנדה " "اختطاف دودو وميري إلى أوغندا" عام ١٩٧٦ "עוזי ודני במבצע יהונתן""عوزي وداني في عملية يوناثان" عام ١٩٧٧ "ידידות ומאבק בשערי אנטבה" "الصداقة والنضال عند بوابات عنتيبي" عام ١٩٧٧ " ברק ורעם בשערי אוגנדה" "البرق والرعد بالقرب من أوغندا" عام ١٩٧٧ وقد ظهرت هذه الأعمال تباعا، ويرى المؤلف "אדיר כהן" "أدير كوهين" أن هذه الأعمال تتسم بالسطحية وأن المعالجة الفكرية لها لم تكن على المستوى المطلوب. ([١٢]) وغيرها كثير من الأعمال الموجهة للأطفال التى تتناول تلك الحادثة منها أعمال تناولت العملية في إطار بسيط بما يتناسب مع عقلية المتلقي الصغير.

عرض مختصر لأحداث الرواية:

تبدأ الرواية باستعراض الأديبة لقوة الجيش الإسرائيلي – حسب زعمها– وقدراته القتالية الفائقة، في محاولة منها لجذب انتباه الشباب، ففي زيارة للقائد – ايهود باراك– لأحد المدارس في مدينة تل أبيب كي يلقي محاضرة للطلاب يحدثهم فيها عن بطولات وانجازات الجيش، وكيف استطاع هزيمة الفلسطينيين في (حادثة سيبناه)([١٣]) وأخذ يستطلع رؤيتهم لها، وكان لأحد الطلاب رؤية مختلفة وهو ما لفت نظر باراك، وهذا الطالب هو "عومري" بطل الرواية الذى كان يرى أنه يجب على الجيش عدم الخضوع لمطالب الخاطفين أبدا بل يجب عليه التدخل

العسكري للحفاظ على أمن الوطن، وهذا كان تمهيدا لأحداث الرواية الفعلية عندما سافر عومري وحيدًا على متن الطائرة المتجهة من تل أبيب إلى باريس، لمقابلة بعض أفراد عائلته هناك، وكانت تجلس إلى جواره فتاة تدعى "تامى" والتي تشاركه بطولة الرواية، وهى أيضا كانت وحيدة. وبينما كان يتبادلان أطراف الحديث قام أحد الأشخاص بشكل مفاجئ وأعلن أن الطائرة اختطفت، وتم تغير مسار الرحلة حيث اتجهت إلى ليبيا للتزود بالوقود ومكثت هناك عدة ساعات، ثم اتجهت إلى مطار عنتيبي في دولة أوغندا، وتتوالى أحداث الرواية حيث يقوم الطفل عومري ذو الأربع عشرة سنة، بوضع خطة وهى التقاط بعض الصور للخاطفين ولمبني المطار المحتجزين به، واستطاع إرسال هذه الصور والمعلومات لأخيه المجند في الجيش، عن طريق صديقته تامى التي كانت تحمل جواز سفر أمريكيًا، فادعت أنها ليست يهودية وتم تحريرها مع الرهائن من الجنسيات المختلفة، والمعلومات التي استطاع عومرى وتامى جمعها ساعدت كثيرا في نجاح العملية وإنقاذ الرهائن. قسمت موراج الرواية لسبعة أيام بدءًا من اليوم الأول للاختطاف وحتى أخر يوم إطلاق سراح الرهائن، وقد مزجت في الرواية بين أحداث واقعية اعتمدت خلالها على الوثائق وذكرت تفاصيل اللقاءات التي عقدت بين القيادات الإسرائيلية: ايتسحاق رابين رئيس الوزراء، وشمعون بيريس وزير الدفاع، ويوناثان نتنياهو ، وغيرهم من أعضاء الحكومة والجيش الذين كانوا في وضع مُربك و كانوا مختلفين حول القرار الذى يجب على الحكومة اتخاذه؛ هل هو التسليم بمطالب الخاطفين أم محاولة تنفيذ عملية عسكرية، وفى النهاية كان القرار الحاسم هو شن هجوم عسكري على مطار عنتيبي، وقد ذكرت موراج التفاصيل الدقيقة للخطة التي قام الجيش بتنفيذها. كما نسجت الأديبة علاقة وجدانية بين الطفلين في ظل الظروف الاستثنائية التي مروا بها خلال فترة احتجازهم سويا، حيث نجح عومري في إقناعها بإنكار هويتها وتغليب مصلحة الوطن على ما سواها. وفى النهاية تذكر الأديبة مشاعر الحزن والأسى التي ألمت بالإسرائيليين جراء موت يوناثان، ثم رسالة أخيرة منها للعالم أجمع بأنه يجب أن يتعلم الشجاعة من الجنود الإسرائيليين!

المبحث الأول: صورة العربي والأفريقي بوصفهما "الآخر الأدنى" حسب رؤية الأديبة

كانت النظرة للآخر في الفكر اليهودي –ولازالت– نظرة خاصة؛ حيث كانت ثقافة الصراع التي نشرتها الحركة الصهيونية بين جماعات اليهود قبل المجيء إلى أرض فلسطين وبعد قيام (دولة إسرائيل) سببا رئيسًا في تشكيل مجتمع يجابه محنة القلق الوجودي وحالة الاضطراب بممارسة العنف، وهو ما نشاهده في ممارسات الجنود الإسرائيليين ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة.(١٤) وهذا ما انعكس بشكل مباشر على أدبهم، فتباينت مواقف الأدباء من الآخر العربي حسب انتماءاتهم الحزبية والسياسية، فمنهم من عرف العربي على حقيقته، فذكر حسناته وسيئاته، ومنهم من غض الطرف عن أي صفات حسنة للشخصية العربية، وأبرز سيئاته لإظهار العربي متأخرًا متخلفًا. وبالطبع فإن الخط الصهيوني هو الغالب على انتاج هؤلاء الأدباء حيث يتسم بالنظرة المتعالية، والسخرية والاستخفاف بالعرب واعتبارهم سذجًا بسطاء.(١٥)

لم تختلف نظرة الأديبة الإسرائيلية موراج التي تمثل الشخصية العربية لديها كجزء من الكابوس الحياتي للإنسان الإسرائيلي. فلم تتغير الصورة النمطية والنظرة الدونية للشخصية العربية بوجه عام والفلسطينية بوجه خاص، وغيرها من الشخصيات الأخرى من القارة الأفريقية، التي تراها الأديبة شخصيات همجية متخلفة، ففي كثير من الأعمال الأدبية الإسرائيلية عمد الأدباء والمفكرين اليهود إلى تشويه وتحقير الشخصية العربية في مؤلفاتهم. وذلك لترسيخ نمط معين في أذهان الأطفال عن العربي؛ من خلال إلصاق الصفات السلبية به فهو مجرد قاتل مجرم راعي أغنام. وهذه الصورة السلبية التي تضع العربي في مرتبة متدنية تصل إلى حد نزع صفاته الانسانية وتجريده من صفاته البشرية ليس من قبيل السب والتجريح بل في إطار عملية فكرية معروفة لدى علماء النفس بمصطلح "التجريد من الانسانية Dehumanization" وهى عملية تستهدف تسهيل " العدوان على الطرف الآخر على اعتبار أنه كائن أقل مرتبة ولا يتمتع بما للكائن الانساني من حقوق وواجبات.(١٦)

أولاً: الشخصية العربية متمثلة في شخصية الدكتور "وديع حداد"

بدأت موراج التعريف بوديع حداد([١٧]) في روايتها بأنه طبيب عربي مسيحي، يبلغ من العمر ٤٦ عاما، وأنه ضابط العمليات في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وتصف الأديبة حداد أثناء وجوده في الصومال وبينما كان يجلس منتظرًا محادثة الرئيس "عيدي أمين"([١٨]) رئيس دولة أوغندا على الهاتف، أخذ يتأمل في الصور وعناوين الصحف المعلقة على الحائط والتي تحمل اسمه، بأنه المنظم والمسؤول عن عمليات اختطاف الطائرات. وذكرت منهم موراج عمليتان؛ عملية اختطاف طائرة "العال" للجزائر عام ١٩٦٨، ثم ذكرت أن أحب عمليات الاختطاف لديه كانت اختطاف الأربع طائرات والهبوط بهم إلى مطار داوسون في الأردن، عام ١٩٧٠، ثم بدأ حداد يحدث نفسه بصوت عالٍ قائلًا؛ أنه لا يوجد في العالم أحد يماثله في الذكاء وأنه هو الملك الحقيقي وسوف يثبت ذلك لرابين رئيس الحكومة.

"דוקטור ודיע רופא ערבי – נוצרי כבן 46, ... קצין המבצעים של החזית העממית לשחרור פלסטין... על הלוח היו נעוצות תמונות וכתבות ... המתארות אתו כאחראי על חטיפות מטוסים ומתקפות טרור בשדות תעופה ... כל המתקפות והחטיפות, פרט לאחת נרשמו כסיפור הצלחה מרשים באחת מהן חטיפת אל אל לאלג׳יר ב- 1968, אך הצליח לכופף את ממשלת פלסטין הכבושה, ממשלת הציונים, ואילץ אותה לשחרר חברים יקרים תמורת בני הערובה. תמונה גדולה ואהובה עליו במיוחד הייתה זו שבה נראו ארבעה מטוסים קרועים לגזרים לאחר פיצוץ במנחת ים מאולתרים במדבר ירדני."([١٩])

"الدكتور وديع طبيب عربي مسيحي يبلغ من العمر ٤٦ عام،... ضابط العمليات في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ... مثبت على اللوحة صورًا ومقالات ...التي تصفه كمسؤول عن عمليات خطف الطائرات، والهجمات الإرهابية في المطارات... جميع الهجمات وعمليات الاختطاف، فقط سُجلت كقصة نجاح مذهلة، باستثناء واحدة فقط. أحد العمليات الناجحة عملية اختطاف طائرة " العال" للجزائر عام ١٩٦٨، نجح في إخضاع الحكومة الصهيونية في فلسطين المحتلة، مما اجبرها على إطلاق سراح أصدقائه الأعزاء، في مقابل الرهائن. والصورة

المفضلة لديه كثيرا هي التي تظهر بها أربع طائرات محطمة لشظايا جراء تفجيرها في مطار مؤقت في الصحراء الأردنية."

في بداية حديثها ذكرت الأديبة أن حداد طبيب عربي، لم تذكر أنه فلسطينيا حتى لا يتبادر إلى ذهن القارئ الصغير أن هناك دافعًا قويا أو مُبررًا لما يفعله من أعمال خطف للطائرات، وذكرت عمليتان إحداهما كانت عام ١٩٦٨ والأخرى عام ١٩٧٠ ومن المعروف حتى في الصحف العالمية، أن العمليات التي كان يصممها حداد كان الهدف منها هو التدخل لإحداث خلل فى توازن القوى والهيمنة العسكرية والاقتصادية الأمريكية والإسرائيلية، فلم يكن هدفه من هذه العمليات خلق الرعب من خلال القتل والإصابة، بل على العكس كان يحافظ على حياة الرهائن. ولكن هدفه كان قلب موازين القوى، ومحاولة إثبات قدرة الشعب الفلسطيني على المقاومة المسلحة، "وبالفعل التفتت أنظار العالم حول هذه العمليات في أوائل السبعينيات، واستطاعت حركات المقاومة الفلسطينية إثبات وجودها إلى جانب الحركات الثورية".([٢٠])

" איך כל העולם הביט ולא האמין שהכל זה אני רק אני אין גדול ממני אני הכי גדול אמר בקול רם ״אין כמוני מי שיודע לארגן חטיפה להכניע את הממשלה הציונית ולשחרר את מי שאני רק רוצה. ... גנרל רבין חושב שהוא גיבור גדול כי הצליח לכבוש שטחים של שלוש ארצות שלנו בשישה ימים . יופי שימשיך לחשוב אני אראה לו מי כאן המלך האמיתי ומי קובע מה יהיה. אני מכין לו עכשיו כזות ׳חגיגה׳ שהוא לא ידע מאיפה זה בא לו. חה-חה- חה."([٢١])

"كيف يتثنى للعالم بأسره أن ينظر ولا يؤمن أن كل هذا من صنعي أنا، أنا فقط، لا يوجد من هو أعظم مني، ثم قال بصوت عالٍ أنا أعظم شخص، لا يوجد مثلى من يمكنه تنظيم عملية خطف لإخضاع الحكومة الصهيونية لإطلاق سراح من أريد... يعتقد الجنرال رابين أنه بطل عظيم لأنه تمكن من احتلال ثلاث دول في ستة أيام، حسنا فليستمر في اعتقاده وأنا سأريه من هو الملك الحقيقي ومن الذى يقرر ما هو آت، سأعد له احتفال لن يعرف من أين أتاه ذلك هها هها. "

تخلق موراج انطباعًا في هذه الفقرة عن وديع حداد أنه شخص غير متزن نفسيًا، يصل إلى حد الجنون كل هدفه أن يثبت أنه أذكى وأقوى من أي شخص، فهدفه هو لفت أنظار العالم إلى شخصه، وإلى قدراته الذاتية على إخضاع رؤساء الدول. و بالطبع هذا منافٍ للحقيقة وإلى ما ذكره حداد بنفسه فيما يخص العمليات التي كان يخطط لها ضد الكيان الصهيوني، حيث كان يرى أن دور المقاومة المسلحة هو إرباك المحتل وإزعاجه، وتقويض استقراره، وإثبات أن الشعب الفلسطيني على الرغم من كونه محرومًا من الدعم الحقيقي، ومتروكًا في مواجهة قوة عسكرية طاغية. إلا أنه لا يزال قادرًا على فرض وجوده والتحدي بأدواته الخاصة. وكان يرى أيضا أن المقاومة الفلسطينية لا تمتلك أرضا تستطيع الانطلاق منها لمواجهة العدو الصهيوني ولذلك فهو مُجبر على أسلوب العمل السري والمواجهة غير المباشرة، مع القوات الإسرائيلية التي تمتلك أحدث الأسلحة والمعدات.(٢٢) فمثل هذه الأفكار لم تكن لتصدر من شخص مثل حداد، فلم يكن هدفه إثبات أنه الأقوى، أو أن يظهر أمام العالم أجمع قدراته الفكرية وعظمته الشخصية، لاسيما أن حداد لم يكن يحب الظهور إعلاميا ولم يجرى في حياته حديثًا صحفيا، ولم يكتب مذكراته، فهدفه لم يكن الشهرة، فحتى الأموال لم تكن تعني له شيئا في حياته الخاصة.(٢٣)

كما سعت الأديبة أيضا في هذه الفقرة إلى التركيز على إنجازات الجيش الإسرائيلي، وإلى قدرته على احتلال ثلاث دول عربية في ستة أيام، حرب ١٩٦٧، ويبدو جليًا في هذه الرواية تركيز الأديبة على إنجازات الجيش الإسرائيلي فقط وتجنب ذكر أي من الحروب الأخرى التي خاضها وكان الانتصار بها حليف العرب مثل حرب ١٩٧٣ وذلك بدافع تحسين صورته أمام الأطفال والشباب، وتعزيز فكرة الانتماء للوطن لديهم.

"למרות גאוותו ויוהרתו תמונה אחת לא נעלמה מעיניו של חדאד – תמונת המטוס של סבנה בכל פעם שראה אותה נמחק החיוך משפתיו. ושוב דיבר לעצמו טוב פעם אחת עשינו טעות."(٢٤)

"على الرغم من شعوره بالفخر والغرور إلا أن هناك صورة واحدة لا تغيب عن نظر حداد هي صورة طائرة سيبناة بمجرد رؤيتها، تختفى الابتسامة من على شفتيه، ويعود ليحدث نفسه قائلا؛ حسنا لقد أخطأنا لمرة واحدة فقط."

وفى هذه الفقرة تبدأ الأديبة في غرس الأفكار التي تعنيها في ذهن الأطفال، ألا وهى أن التفوق العسكري للجيش الإسرائيلي هو ما يمحو أثار أي مقاومة للفلسطينيين، فعلى الرغم مما أثبته حداد من قدرات على التخطيط والتنفيذ في واقعة اختطاف أربع طائرات في وقت واحد والهبوط بهم في مطار مؤقت في الأردن، وإخلائهم من الركاب، وتفجيرهم والمطالبة بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين المحتجزين في مقابل تحرير الرهائن، ولكن الأديبة تذكر أن عملية سيبناة التي انتصر فيها الجيش الإسرائيلي تثبت تفوقهم، في مقابل فشل المقاومة الفلسطينية، وذلك بهدف تحقير دور المقاومة والإعلاء من شأن الجيش الإسرائيلي في عيون القارئ الصغير.

وفى فقرة أخرى أثناء المحادثة الهاتفية بين الرئيس الأُوغندي عيدي أمين وحداد لترتيب خطوات اختطاف الطائرة واختيار مكان الهبوط وهو مبنى تابع لمطار عنتيبي، يتساءل عيدي أمين عن سبب اختيار حداد لطائرة "أير فرانس" الفرنسية بشكل خاص، فسأل لماذا لم تخطط لاختطاف طائرة تابعة لشركة "العال" الإسرائيلية، حيث سيكون الركاب جميعهم إسرائيليين، فأجابه حداد؛ بأن النظام الأمني الذى تضعه شركات الطيران الإسرائيلية والإجراءات الأمنية التى تتخذها صارمة للغاية، ومن المستحيل على أفراد المقاومة اختراقها، وإلا مصيرهم سيكون الموت.

"אדוני הנשיא ... ברור לי שלו טסת מעולם בחברת יאל- על. בלתי אפשרי לחדור את חגורת האבטחה שלהם בשדה התעופה בלוד, ימח שמם. וגם אם כבר חדרת למטוס, יהיה לך עסק עם המאבטחים שבמטוס. לכל טיסה שלהם מצטרפים מאבטחים סמויים, ותאמין לי, אף חוטף מטוס לא רוצה להיתקל בהם. הם מאומנים וחזקים, והעיקר: הם לא מוותרים ולוחמים עד הסוף. לא נשא משם בחיים. הדלת של הטייס אצלם נשארת תמיד סגורה, ולא חשוב מה נעשה- הם לא יפתחו אותה. הטייסים ינחיתו את המטוס בחזרה בלוד, ושם אתה כבר יודע מה יקרה לנו."([٢٥])

"سيدي الرئيس... أعلم أنك لم تسافر على متن شركة طيران العال قط. من المستحيل اختراق حزامهم الأمني في مطار اللد، عليهم اللعنة. وحتى لو صعدت على متن الطائرة، فسيتعين عليك التعامل مع عناصر الأمن على متنها. ينضم عملاء سريون إلى كل رحلة من رحلاتهم، وصدقني، لا يرغب أي خاطف في الاصطدام بهم. إنهم مدربون وأقوياء، والأهم من ذلك: أنهم لا يستسلمون ويقاتلون حتى النهاية. لا أحد يخرج من هناك حيًا. باب الطيار يبقى مغلقًا معهم دائمًا، ومهما فعلنا فلن يفتحوه. سيهبط الطيارون بالطائرة في اللد، وهناك تعلم ما سيحل بنا."

يبدو أن الأديبة قد بالغت كثيرًا في وصف الإجراءات والسيطرة الأمنية للقوات الإسرائيلية بحيث يصعب اختراقها، مقارنة بالقوات الأمنية في الدول الأخرى مثل فرنسا. وذلك بهدف واحد وهو الإعلاء من قيمة الجيش والوطن في نفوس الأطفال الإسرائيليين، ولكن الحقيقة منافية لهذا؛ حيث الكثير والكثير من العمليات التي نفذتها المقاومة الفلسطينية، واخترقت بها الانظمة الأمنية المعقدة للقوات الإسرائيلية، وتحدت فيها أجهزتهم الاستخباراتية ، وأسلحتهم المتطورة، فعلى سبيل المثال لا الحصر هناك حادث الاختطاف الذى ذكرته بنفسها وهى الطائرة التابعة لشركة طيران "العال" الإسرائيلية رحلة رقم ٤٢٦ عام ١٩٦٨.([٢٦]) حيث تمكن أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من إجبار الحكومة الإسرائيلية على تنفيذ مطالبها، بتحرير الأسري في سجونهم. وغيرها كثير من العمليات التي قام بها أفراد من المقاومة بتحدي الكيان الصهيوني، ومنها عمليات اختطاف جنود إسرائيليين من داخل فلسطين المحتلة نفسها وإخفائهم لفترات طويلة بعضها امتد لسنوات، ولم تتمكن الحكومة الإسرائيلية، من تحديد أماكنهم أو تحريرهم باستخدام القوة العسكرية، بل اضطرت إلى اللجوء للمفاوضات وتقديم التنازلات وتحرير مئات الأسري مقابل جندي واحد فقط. وغيرها كثير من العمليات الفدائية التي لا تتسع صفحات البحث لذكرها.

تتوالى أحداث الرواية حيث ذكرت موراج دور "حداد" في تخطيط وتنسيق "عملية عنتيبي"، أثناء وجوده في مقديشيو عاصمة الصومال، خلال حديثه مع الخاطفين، ورئيس دولة أوغندا

"عيدي أمين"، إلى أن يصل بنفسه إلى مطار عنتيبي في اليوم الرابع لاحتجاز الرهائن، ويقابل عيدي أمين ويدور بينهما حديثا مطولًا حول وضع الرهائن، ومصير العملية ، ثم تعاود "موراج" في تكرار الحديث عن "عملية سيبناة" خلال ذكر "وديع حداد" أن أكثر ما يخشاه ويفزعه هو انتصار القوات الإسرائيلية كما حدث في سيبناة، حتى ترسخ فكرتها بمدى التفوق العسكري والروح القتالية للجنود الإسرائيليين

وفى فقرة أخرى تذكر موراج موقف رئيس الحكومة في تلك الفترة "يتسحاق رابين" من وديع حداد خلال حديث دار بين رابين وأحد القادة في الجيش الإسرائيلي عنه.

"אתה באמת מאמין שיוצאו אותם להרוג ? שאל פרויקה. (רבין) כן מפקד הפעולה הוא ודיע חדאד האכזר שבמחבלים. שאיש מאתנו לא ישלה, את עצמו שחדאד ירחם על מישהו- לו על ילד, לו על אישה, לא על זקן ולא על חולה ."[٢٧]

"سأل برويكا: هل تعتقد حقا أنهم سيقتلونهم؟ (يقصد الرهائن)، اجابه رابين: نعم لأن قائد العملية هو وديع حداد أكثر الإرهابيين شراسة، فلا يمكن لأى أحد منا أن يخدع نفسه ويظن أن حداد سوف يشفق على أحد، لا على طفل ولا إمرأة، ولا على مسن ولا مريض."

يبدو أن الأديبة لم توفق في صياغة هذه الصفات المنسوبة لوديع حداد؛ إذ سبقت لها الإشارة في فقرة سابقة في الرواية أنه بعد عملية الاختطاف من مطار أثينا، وقبل أن تهبط الطائرة في ليبيا، قامت إمرأة إسرائيلية تحمل جواز سفر بريطانيًا بجرح نفسها وكانت حُبلى ثم ادعت أنها في حالة نزيف، فأطلق الخاطفون سراحها عند هبوط الطائرة، بأوامر من وديع حداد، إذا كان بالفعل أكثر الإرهابيين بطشًا وشراسة فما كان ليطلق سراحها، سواء أكانت تحمل جواز سفر بريطانيًا أم إسرائيليًا، فهو أطلق سراحها إشفاقًا على حالتها المرضية فقط، فالبطش والقسوة لا يعرف جنسية، وقد استمر احتجاز الرهائن الإسرائيليين في عنتيبي سبعة أيام لم يصاب واحد منهم بأذى، بل إن عيدي أمين –بناء على أمر من وديع حداد– قد أصدر أوامره لطبيبه الخاص ، وكان يشغل منصب وزير الصحة في تلك الفترة أن يتابع حالة

الرهائن الصحية يوميا. فهدف حداد كان واضحا ومعلنًا، وكان وديع حداد يكرر رأيه كثيرًا في كل المناسبات ألا وهو: " لسنا إرهابيين، نحن أكثر إنسانية من أي طرف أخر، نحن نحسب حساب الأطفال لكن نرى أن أطفال شعبنا لهم الحق في الحياة والخروج من المعاناة. والحل الوحيد هو النضال ... ونؤمن بأن الحرب طويلة الأمد هي التي يمكن أن توصلنا إلى هدفنا."([٢٨])

"נוסעת אחת, ישראלית בעלת דרכון בריטי הצליחה להשתחרר הלילה בעורמה. היא נמצאת בחודש השישי להריונה והעמידה פנים שהיא מדממת. היא פצעה את עצמה בסכין דיממה, וכמעט 'הפילה' כביכול את עוברה. המחבלים 'קנו' את הסיפור ושחררו אותה לאחר שנחתו בלוב.היא דיווחה שיש ארבעה חוטפים על המטוס."([٢٩])

"تمكنت إحدى المسافرات وهى إمرأة إسرائيلية تحمل جواز سفر بريطانيًا من التحرر بدهاء، فهي حامل في شهرها السادس، أدعت أنها تنزف، جرحت نفسها بسكين وأدعت أنها تقريبا على وشك فقد جنينها، انطلت القصة على الخاطفين، وأفرجوا عنها فور هبوط الطائرة في ليبيا، وأفادت بوجود أربعة خاطفين على متن الطائرة. "

ومما لا يدع مجالًا للشك أنه لا يوجد وجه للمقارنة بين الادعاء "بشراسة " وبطش أفراد المقاومة الفلسطينية كما تحاول أن تثبت موراج وبين شراسة وبطش بعض المستوطنين وقوات الأمن الإسرائيلية، التي لا ترحم طفلا ولا شيخا ولا إمرأة، ولا حتى نبات أو حيوان. فحسب ما ذكرته منظمة العفو الدولية أنه في أثناء الأسابيع الأولى من الانتفاضة الثانية التي بدأت سنة ٢٠٠٠ بلغت نسبة القتلى بين الفلسطينيين والإسرائيليين ٢٠ إلى ١ والغالبية العظمى من القتلى الفلسطينيين تعرضوا للفتك بهم أثناء التظاهرات في أوقات لم تكن حياة الجنود الصهاينة فيها معرضة للخطر.([٣٠]).

وهذا ما يتكرر الآن في مسيرات العودة بصورة أسوأ من ذي قبل، ولم تذكر موراج موقف وديع حداد بعد فشل عملية عنتيبي، وتَمَكُن الجيش الإسرائيلي من تحرير الرهائن.

ثانياً: الشخصية الأفريقية متمثلة في "عيدي أمين"

لم تدخر الأديبة موراج وسعًا في ذكر الرئيس الأوغندي عيدي أمين بأقبح الصفات، فقد ذكرت اسمه في الرواية أكثر من مائة مرة، واستخدمت أسلوب السخرية والاستهزاء به، بداية من مقدمة الرواية وحتى نهايتها. وذلك بسبب سياسته التي اتبعها مع الكيان الصهيوني وبسبب موقفه الداعم للقضية الفلسطينية، فمن المعروف أن القضية الفلسطينية قد احتلت مكانا بارزًا في الجدول اليومي لمنظمة الوحدة الأفريقية في أوائل السبعينات، وأصبحت شأنًا أفريقيًا عاما في كثير من الدول الأفريقية مثل الكونغو، زامبيا ، غينيا، مالي، نيجيريا، وليس أوغندا فقط، فكان الرأي السائد في أفريقيا أن هناك ظلما وقع على الفلسطينيين ويجب إزالته.(٣١)

وقد أعرب عيدي أمين عن رأيه هذا في مقابلة تليفزيونيه أجريت معه، بتقديم دعمه الكامل للفلسطينيين وتعاطفه مع قضيتهم؛ حيث ذكر: " الفلسطينيون ليسوا مخربين هذا هو رأيي فهم يحاربون من أجل هدفهم، المخربون هم الإسرائيليون الصهيونيون الذين أخذو أرض الفلسطينيين بالقوة."(٣٢)

فتصفه على لسان شمعون بيريس الذى كان يشغل منصب وزير الدفاع في تلك الفترة قائلة:

"פרס הניח אט אט את השפופרת על כנה, ותמונותו של שליט אוגנדה הדיקטטור אידי אמין דאדה עלתה מול פניו. אפריקאי ענק הנראה כעץ בעל גזע עבה. כארבע שנים קודם לכן סעד פרס בחברתו, בעת שביקר בישראל, ונוכח בעצמו במה שכולם ידעו הענק האכזר התנהג כאילו יצא זה עתה מהגונגל הוא מיהר לצחוק באופן בלתי צפוי, היה מסוגל להיות נדיב וטוב לב ותוך שנייה להפוך איש אחר, אכזר וחוסר רחמים, אדם מטורף. היה ידוע שהוא בקושי ידוע לקרוא אך היה לו כשרון מנהיגות יוצא דופן... האדם הזה היה אחראי עתה לגורלם של למעלה ממאה ישראלים במרחק של כ- 4000 קילומטרים מגבולות הארץ."(٣٣)

"وضع بيريس السماعة ببطء، فظهرت أمام عينيه صور الديكتاتور الأوغندي عيدي أمين دادا. أفريقي عملاق، كشجرة سميكة الجذوع. قبل نحو أربع سنوات، تناول بيريس العشاء معه أثناء زيارته لإسرائيل، وشهد بنفسه ما يعرفه الجميع. كان العملاق القاسي يتصرف كما لو أنه

خرج لتوه من الغابة. كان سريع الضحك على غير المتوقع، قادرًا على أن يكون كريمًا وطيب القلب، وفي لحظة خاطفة، يتحول شخص آخر، قاسيًا وعديم الرحمة، إلى مجنون. كان معروفًا عنه أنه بالكاد يقرأ، لكنه يتمتع بموهبة قيادية استثنائية... أصبح هذا الرجل الآن مسؤولًا عن مصير أكثر من مائة إسرائيلي على بُعد حوالي ٤٠٠٠ كيلومتر من حدود البلاد."

ومن صفات الحيوانات التي أطلقتها عليه أيضا.

"דאדה נראה כמו פיל שחום ונוצץ חסר חדק, רובץ בתוך אפריון מפואר הנשיא בידי ארבעה גברים שכמעט קרסו מכבוד משקלו ... דאדה שפניו רחבים כמחבת סטייקית מפוחמת, אפו רחב כסרטן שמן פסוק רגליים, ונחיריו פעורים כמנהרות אפלות היכולות להכיל בתוכן צמד אגודלים שמנים, הוסיף לנופף בידיו כמו היה מלך העולם. עיניו הפעורות מזרות האימה נבלעו המשמני פניו."([٣٤])

بدا دادا كفيل بنيّ لامع بلا خرطوم، مستلقيًا في قبة فخمة يحملها أربعة رجال كادوا ينهارون من ثقل وزنه... دادا، بوجهه العريض كقطعة لحم متفحمة، وأنفه عريض كسلطعون سمين مقطوع الأرجل، ومنخريه الواسعين كأنفاق مظلمة تتسع لإبهامين كبيرين، استمر في التلويح بيديه كما لو كان ملك العالم. عيناه الواسعتان من الرعب، انغمست عيناه التي تحدق بشكل مرعب في وجه الكبير."

هذه اللهجة الخطابية التي تستخدمها الأديبة في وصف رئيس دولة سواء كنا نتفق أو نختلف معه لا يجوز توجيهها للأطفال، حيث يعتبر استخدامها لمثل هذه الصفات الفيل الداكن أو الزنجي، كما شبهته أيضا بالحيوان الذى خرج للتو من الغابة، ووجهه مثل قطعة اللحم المشوي كناية عن شدة سواد بشرته، ووصف طوله بالشجرة ومناخرة بالنفق المظلم كل هذه الصفات السيئة تعد عنفًا لفظيًا، وتشجيعًا للأطفال والشباب على التنمر، فأي شخص لا يتفق مع الآخر لا يجوز له أن يسخر ويتهكم من شكله ومظهره، ويحقر من شأنه ، بل وينزله بمنزلة الحيوان، وهذا منافٍ للآداب والسلوك التي كان يجب عليها كأديبة المحافظة عليها أثناء كتابتها للشباب. فهي بهذا الخطاب المشبع بالكراهية والتحقير "تحرض على الكراهية" ضد مجتمع كامل من الأفارقة، فإذا كان هذا هو وصف رئيس الدولة كيف سيكون الشعب.

هناك عبارة رددتها كثيرا موراج على لسان عيدي أمين حيث كان يستخدم كثير من الألفاظ لوصف شخصه، مثل الرئيس الأعلى، الفاتح ، الحاج وغيرها من الألقاب التي تدل على غروره، وعدم أهليته للحكم.

"אני הוד מעלתו הנשיא לכל החיים, פילדמרשל, החאג', דוקטור אידי אמין דאדה, אדון כל חיות האדמה ודגי הים , כובש האימפריה הבריטית באפריקה, מלך סקוטלנד בכלל ואוגנדה בפרט."([٣٥])

" أنا صاحب السعادة الرئيس مدى الحياة، المشير، الحاج ، الدكتور عيدي أمين دادا، رب جميع الحيوانات الأرضية وأسماك البحر ، الفاتح للإمبراطورية البريطانية في إفريقيا، ملك اسكتلندا بشكل عام وأوغندا بشكل خاص ".

وفى فقرة أخري تشير موراج إلى مدى تسلطه وتحكمه في كل مقاليد الأمور، حتى وسائل الإعلام التي لا يمكن الثقة في مصداقيتها، فالأخبار التي تُبث يجب أن تكون بموافقته، ويجب أن تُسلط الآلة الإعلامية عليه وعلى انجازاته، وأخباره.

"הרדיו בביתו של ח'אליד אלשיד, נציג החזית לשחרור פלסטין בקמפלה בירת אוגנדה... היטב ידע שאם ברצינו לקבל ידיעות מהימנות על המתרחש באוגנדה ובעולם עליו להקשיב לרדיו אירופי או אמריקאי. הרדיו המקומי שהיה כמו כל דבר במדינה תחת שליטתו הבלעדית של הרודן אידי אמין, השמיע את שהורו לו להשמיע, רק לעתים רחוקות דוויח אמת. הידיעות תמיד שיבחו ופיארו את הנשיא."([٣٦])

"كان الراديو في منزل خالد السيد، ممثل جبهة تحرير فلسطين في كمبالا، عاصمة أوغندا... يعلم جيدًا أنه إذا أردنا الحصول على أخبار موثوقة عما يحدث في أوغندا والعالم، فعلينا الاستماع إلى الإذاعات الأوروبية أو الأمريكية. أما الإذاعة المحلية، التي كانت، مثل أي شئ في البلاد، تحت السيطرة الحصرية للطاغية عيدي أمين، فكانت تبث ما يُطلب منها، ونادرًا ما تنقل الحقيقة. وكانت الأخبار دائمًا تُشيد بالرئيس وتمجده."

وهنا تستمر الأديبة في تشكيل الوعي السياسي لدى الأطفال الإسرائيليين، بأن أفريقيا متمثلة في دولة أوغندا، يعيش فيها مجموعة من البشر ذوي البشرة السمراء والمتخلفين حضاريًا

–حسب زعمها– بل الأكثر من ذلك فإنها تؤكد أنها دول متخلفة سياسيًا وأمنيًا وتمثل بؤرًا لحماية الإرهاب، وأن أوروبا وأمريكا هي الدول الموثوق بها حتى فيما يخص الآلة الإعلامية فتؤكد على مصداقية الإعلام الغربي مقارنة بفشل الإعلام الأفريقي، بهدف ترسيخ مفهوم الاحتقار لكل ما هو عربي وأفريقي.

في أخر الفقرات التي ذكرت فيها عيدي أمين كانت للسخرية منه فبعد انتهاء العملية العسكرية وتحرير جميع الرهائن الإسرائيليين، أعلن أنه استعاد مطار عنتيبي مرة أخري وأنه خضع لسلطته، وذلك في محاولة منه لإنكار اشتراكه في عملية الاختطاف ولدفع الاتهام عن نفسه، مما أثار سخرية الضباط والرهائن حتى تعالت ضحكاتهم.

"קול ישראל מירושלים השעה תשע בבוקר. הרי החדשות ונפתח בפעולה באנטבה: כי בני הערובה חולצו הלילה במבצע צבאי מבריק ... אידי אמין מודיע: ״כבשתי מחדש את שדה התעופה של אנטבה. צחוק אדיר ומשוחרר נפלט מגרונות הנוסעים."([٣٧])

"إذاعة صوت إسرائيل من القدس، الساعة التاسعة صباحًا. إليكم الأخبار، ونبدأ بعملية عنتيبي: لأن الرهائن أُنقذوا الليلة في عملية عسكرية بارعة... يعلن عيدي أمين: "لقد استعدتُ مطار عنتيبي. تعالت أصوات الضحكات من الركاب."

من الجدير بالذكر أن إسرائيل كانت حريصة على عودة العلاقات مع أوغندا رغم ما حدث أثناء فترة حكم عيدي أمين، ولكن لم تعود العلاقات إلى سابق عهدها إلا في بداية التسعينات، بعد التوقيع على اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣، وبعد عودة العلاقات سرعان ما توطدت العلاقات السياسية والاقتصادية وقام الرئيس الأوغندي الحالي "موسفني" بزيارة إسرائيل عدة مرات،([٣٨]) كما وجه الرئيس "موسفني" دعوة إلى "نتنياهو" وأفراد عائلته لحضور مراسم عسكرية رسمية. وذللك لإزاحة الستار عن النصب التذكاري في مطار "عنتيبي" إحياءً لذكرى أخيه "يوني"، وذكرى الإسرائيليين الذين قُتلوا أثناء عملية تحرير الرهائن في عنتيبي عام ١٩٦٧، وأدانت أوغندا "عملية عنتيبي" بزعم المساس بالسيادة الأوغندية ومقتل عشرات الجنود الأوغنديين أثناء العملية.([٣٩]) حيث ترى إسرائيل أنها يجب أن

توطد علاقاتها بكل دول أفريقيا، للاستفادة منها في جميع المجالات الزراعية، والصناعية، والاستفادة من منابع النيل، وقد زار رئيس وزراء إسرائيل الحالي بنيامين نتنياهو مدينة عنتيبي في شهر مارس الماضي بهدف تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين البلدين.(٤٠)

المبحث الثاني: ترسيخ مفهوم الانتماء الوطني لدى الطفل الإسرائيلي في الرواية

هناك فرق طفيف بين النعرة العنصرية وبين الاعتزاز القومي، فهذا الأخير مهم ومطلوب لقيام المجتمعات واستمرارها، بينما الأول خطير وهادم للسلام والإخاء بين البشر. فالاعتزاز القومي هو عاطفة من الترابط والتضامن تعين على التآخي والتعاون بين البشر، فلا تظهر النعرة إلا في مجتمع مصاب بعقدة الضعة، مع تأخر فكري وثقافي، مثل المجتمع الإسرائيلي.(٤١)

فرُغم المحاولات الكثيرة التي يحاول أن يُبذلها الكيان الصهيوني في تقديم كل المميزات لموطنيها بمفهوم المواطنة المعروف، وبصورة كبيرة تفوق دول كثيرة وعادية، فإن أغلب مواطنيها يفتقدون لمعاني المواطنة، ولا يوجد لديهم الانتماء (لدولة إسرائيل).(٤٢) ولذلك نجد من الأدباء الإسرائيليين من يتمسك بفكرة الوطن، باعتباره الملاذ الآمن والوحيد لجموع الشعب اليهودي، الذى يجب عليهم أن يحافظوا عليه، ويتمسكوا فيه بهويتهم وقوميتهم، رغم كل الصعاب التي يمكن أن يمروا بها، حتى لا يتعرضوا للاضطهاد والتدمير، والتشرذم في الدول المختلفة مرة ثانية – حسب زعمهم– وقد بذلت الأديبة موراج جهدا كبيرا في محاولة غرس بعض الأفكار التي من شأنها أن تزيد من فكرة الانتماء للوطن عند المراهقين والشباب وذلك من خلال النقاط الآتية.

أولاً: تعزيز فكرة الانتماء للوطن

من خلال عومري بطل الرواية الذى يبلغ من العمر أربعة عشر عامًا، حيث يؤكد لتامى صديقته المقربة خلال أحداث الرواية، أن لديه إيمان عميق أن الحكومة والجيش الإسرائيلي سوف ينقذهم فالوضع بات مختلفا الآن عن ذي قبل؛ فلديهم دولة ووطن، سيبذل القادة ما في

وسعهم من أجل تحرير جميع الرهائن. تتحدث تامى في هذه الفقرة مع عومري سائلةً إياه عن مصريهم، وماذا سيحل بهم

"אני פוחדת שכל רגע מישהו עלול לפרוץ לאולם ופשוט לחסל אותנו.
נכון, הכול יכול לקרות אני לא רוצה להעמיד פני גיבור, אבל אני מרגיש שהפעם זה יסתיים אחרת .
למה ؟
כי בכל זאת עכשיו יש לנו מדינה .
אבל איך המדינה יכולה לעזור ؟ גם כוחה מוגבלת.
נכון, אבל בכל זאת הפעם יש תקווה שמשהו אולי יקרה ומישהו יציל אותנו."([٤٣])

" (تامى)"أخشى أن يقتحم أي شخص ما القاعة ويقضي علينا.

(عومري) صحيح، أي شيء يمكن أن يحدث لا أريد التظاهر بأنني بطل، لكني أشعر هذه المرة بأن الأمر سينتهي بشكل مختلف.

(تامى) لماذا ؟

(عومرى) لأنه بالرغم من ذلك الآن لدينا دولة

(تامى) لكن كيف يمكن للدولة أن تقدم المساعدة؟ وهى خائرة القوى

(عومرى) صحيح ، ولكن على الرغم من ذلك؛ هذه المرة هناك أمل في أن يحدث شيء ما، وأن ينقذنا شخص ما"

ثم تؤكد الأديبة في فقرة أخرى على نفس الفكرة؛ وجود دولة وكيان ينتمي إليه الإسرائيليون هو الحل الوحيد لكل الأزمات، ومقارنة الوضع الحالي أي بعد ٤٨، بالوضع السابق أثناء الحرب العالمية الثانية خلال فترة حكم هتلر.

"הסיפור שאינו נגמר המשיכה תמי בקול עצוב, עצם זה שאנחנו יהודים רודף אותנו גם כשיש לנו מדינה , גם כשהיטלר מת.
אני מאמין שהפעם זה יהי שונה.
מה יהיה שונה?" ... אני בטוח שבארץ מתכננים איך להגיע אלינו ולשחרר אותנו.([٤٤])

"واستمرت (تامى) بصوت حزين القصة التي لا تنتهي، حقيقة أننا يهود مطاردين، حتى عندما تكون لدينا دولة، وايضا بعد موت هتلر.

(عومري) أعتقد هذه المرة سيكون الأمر مختلفًا.

(تامي) ما الذى سيجعله مختلفًا؟... (عومري) أنا متأكد من أن الدولة تخطط لكيفية الوصول إلينا تحريرنا."

ثم تبلغ الحبكة ذروتها في الرواية عندما يعرب البطل عن مدى ثقته في إمكانيات الجيش الإسرائيلي، وكفاءة قادته، وتستعرض الأديبة قوة الجيش والشرطة، ورفض الحكومة الانصياع لأوامر الإرهابيين.

"מדינת ישראל ערבה לכל יהודי,יהיה יהכן שיהיה ידע כל אזרח ישראלי בעולם שהממשלה תעשה הכול כדי להגן עליו, ולשמור על חייו ולשחרר אותו. לו ייתכן שכמה מחבלים יורידו מדינה שלמה על הברכיים...יש לנו מדינה, יש לנו ממשלה, צבא, משטרה. לא נוכל להתקפל בפני כל חוטף מטוסים." (٤٥)

"دولة إسرائيل هي الضامن لكل يهودي؛ ليكن معلومًا لكل مواطن إسرائيلي في العالم أن الحكومة تبذل قصارى جهدها لحمايته والحفاظ على حياته وتحريره من الأسر، من المحال أن يجعل بعض الإرهابيين دولة بأكملها تجثوا على رُكبتيها... لدينا دولة، لدينا حكومة، جيش، وشرطة. لا يمكننا الرضوخ لكل خاطف طائرة"

ثانياً: الحرص على التمسك بالهوية الإسرائيلية

وقد حاولت تامى أكثر من مرة التمسك بكونها إسرائيلية، وكانت رافضة لاستخدام جواز السفر الأمريكي، والسبب الوحيد الذى جعلها وافقت أن تنكر هويتها اليهودية، هو إقناع البطل عومري لها بأنه يجب عليها أن تساعد كل الرهائن وتسلم الصور التي التقطوها للمطار المحتجزين فيه، للسلطات الإسرائيلية. وقد كررت رفضها أكثر من مرة ولكنها رضخت فى النهاية لإيمانها أن هذا هو دورها الذى يمكن أن تقدمه للوطن.

"למה אני צריכה לעזוב ולא להישאר כאן עם שאר הישראלים? אם אתה כל- כך בטוח שיגיעו לחלץ אתנו, אז אחכה להם כאן ואשתחרר יחד אתך. למה לא?"([٤٦])

"لماذا أنا مُضطرة للمغادرة لما لا أمكث هنا مع سائر الإسرائيليين؟ إذا كنت متأكدًا تمامًا من أنهم سيأتون لإنقاذنا، فلما لا أنتظرهم هنا حتى يُطلق سراحي معك."

وهنا تتبنى الأديبة الأفكار التي قامت عليها الصهيونية في العصر الحديث، حيث رأي مفكروها أن معاداة السامية بمنزلة مرض أصاب كل الشعوب، وأن العلاج الناجع لهذه الظاهرة يكمن في ضرورة الفصل بين اليهود وغيرهم [٤٧])

فأكدت الأديبة أن الخاطفين أصروا على فصل اليهود عن غيرهم من الجنسيات الأخرى، وشبهت وضعهم بما كان يفعله هتلر في الحرب العالمية الثانية، رغم أن الأمر يختلف تماما هذه المرة، فرغبة الخاطفين في الفصل بين اليهود، والجنسيات الأخرى كانت بسبب أن الإسرائيليين هم الغاصبين لوطنهم فلسطين، ليس لمجرد انتمائهم لإسرائيل فقط .

ثالثاً التذكير الدائم بأحداث النازية، ومعادة السامية حسب ادعاء الأديبة

تُعرف دائرة المعارف اليهودية مصطلح "معاداة السامية" بأنه مصطلح تم استخدامه منذ نهاية القرن التاسع عشر للإشارة إلى أية حركة منظمة ضد اليهود أو أي شكل آخر من أشكال العداء لليهود، وهو عداء موجه إلى أشخاص يدينون باليهودية أو يعودون إلى أصول يهودية.([٤٨]) كما يحاول الصهاينة احتكار دور الضحية وحصره على اليهود وحدهم دون غيرهم من الشعوب، ولهذا فإنهم يرفضون أية محاولة لرؤية الإبادة النازية باعتبارها نمط تاريخي عام شمل كثير من الدول والشعوب. والحقيقة أن إسرائيل قد بذلت جهودا مكثفة لترسيخ "أحداث النازية" في الوعي اليهودي العام، و الوعى الإسرائيلي بصفة خاصة؛ وليس أدل على تأثيرها من أن المادة الموسوعية اليهودية تبدأ بالتأكيد على أن "أحداث النازية" تُعد دون شك أكثر فترات تاريخ "الشتات" اليهودي مأساة."([٤٩])

وقد قامت إسرائيل باستغلال هذه الأحداث لترسيخ "أحداث النازية" في وعي الإسرائيليين، فأصبحت أحداث النازية تمثل في الواقع عملية تلقين دعائية لخلق شعارات وتصورات زائفة عن

العالم، فكانت أداه فعالة في يد الصهاينة، يستخدمونها كيفما شاءوا لاستدرار عطف العالم الغربي للحصول على تعويضات مالية كتعويض عن الأضرار الجسيمة التي لحقت بهم، ولقد أعلنت وزارة التعليم في إسرائيل عام ١٩٧٩م تدريس مادة " الإبادة الجماعية" إجبارياً على تلاميذ الصف النهائي في المرحلة الابتدائية؛ وذلك لإحياء ذكرى أحداث النازي وترسيخها بشكل مستمر.(٥٠)

ولكن من أبرز أشكال توظيف "أحداث النازية" من جانب إسرائيل واستغلالهم لتلك الأحداث، هو التأكيد على أن إسرائيل هي الوطن والملاذ الدائم، في مقابل خطر التعرض لأحداث النازي مرة أخرى، كما تستغل كتبرير لما يرتكبه الصهاينة من فظائع وأعمال عنصرية وعمليات تطهير عرقية ضد الشعب الفلسطيني.

أبرزت الأديبة موراج فكرتها بأن التمسك بالانتماء (لدولة إسرائيل)، هو الحل الوحيد، للحفاظ على وجودهم، واستمراريتهم، من خلال التذكير الدائم بأحداث النازي، وما تعرض له اليهود خلال فترة الحرب العالمية الثانية، و حكم هتلر لألمانيا.

"אני מרגישה פתאום מה הרגישה אנה פרנק. ואני כמוה, כל כך רוצה לאהוב. היא פחדה שכל רגע מישהו עלול לפרוץ למיבוא ולהסגיר אותם לנאצים... כשקראתי את היומן של אנה פרנק התרגשתי ובכיתי וקיוותי שבסוף היא תתנצל ."(٥١)

"فجأةً شعرتُ بما شعرت به "آنا فرانك". وأنا، مثلها، أرغبُ في الحبّ بشدة. كانت تخشى أن يقتحم أحدهم المنزل في أي لحظة ويسلّمهم للنازيين... عندما قرأتُ مذكرات "آنا فرانك"، تأثّرتُ وبكيت، وتمنّيتُ أن يتم إنقاذها في النهاية."

تستند الأديبة إلى شخصية "آنا فرانك"(٥٢) والمذكرات التي دونتها، بوصفها مصدرًا إلهاميًا لسرد البطولة والمقاومة. من أجل إثبات حجتها، أن إسرائيل هي الملاذ الآمن، وكدليل على ما مر به اليهود من اضطهاد وظلم –حسب زعمها– ولأن الفتاة "آنا" في نفس المرحلة العمرية

التي تقدم لها الأديبة هذه الرواية، فنسبة التأثر بشخصية "آنا فرانك" سيكون كبيرًا، من قبل القراء.

ولكن هناك كثير من الشكوك تحيط بتلك المذكرات، ولذا فلا تعد وثيقة تاريخية يُعتد بها كما غدت "آنا فرانك" إحدى الأساطير التي تستخدم لتحويل فكرة (أحداث النازية) من جريمة غربية ضد قطاعات بشرية عديدة داخل تشكيل حضاري غربي، إلى جريمة ألمانية ضد اليهود فحسب.([٥٣])

تصر الأديبة في عدة فقرات متتالية من الرواية على التذكير (بأحداث النازية)، وتؤكد أنه تم الفصل بين اليهود والجنسيات الأخرى في فترة الحرب العالمية الثانية، وتؤكد على أن العنف والاضطهاد كان مقتصر على اليهود فقط،

ويرى البروفيسور "Brown براون" وهو عالم النفس في جامعة "kansas كانسس الأمريكية " أن معاداة السامية ليست مجرد دعاية يستخدمها الصهاينة للترويج لأفكارهم فحسب، بل أصبحت ظاهرة حقيقية مستمرة يستخدمها اليهود في كتابتهم، حتى أنها أصبحت جزء من كيانهم والسبب فيها هم اليهود أنفسهم.([٥٤]) وهذا ما يبدو جليًا في الفقرات التالية.

"מה זה כאן, אושוויץ? עוצים לנו סליקציה ? מפרדים בינינו ? מי לחיים ימינה, ומי למוות שמאלה? לא די שעברנו את השואה? קראו באומץ כמה נוסעים ניצולי שואה."([٥٥])

"قال بشجاعة بعض الركاب الناجين من أحداث النازية ما الذى يحدث هنا، أوشفيتز؟ هل يقومون بالانتقاء بيننا؟ الفصل بيننا؟ من يعيش إلى اليمين ومن يُقتل إلى اليسار؟ ألا يكفى أننا تخطينا المحرقة؟"

"תת- אלוף דן שומרון, מפקד כוחות הקרקע ...פנה אל חייליו ואמר: 31 שנים לאחר שהתגלו זוועות השואה עושים באנטבה סלקציה, הפרדה בין יהודים לאחרים, בדיוק כמו שעשו הנאצים. אתם היא הזרוע הארוכה של צהל שתמנע את התרחשותם של מקרים כאלה."([٥٦])

"العميد دان شومرون، قائد القوات البرية... التفت إلى جنوده وقال: بعد ٣١ عامًا من اكتشاف أهوال أحداث النازية، تُجرى عمليات انتقاء ، وفصل لليهود عن غيرهم في عنتيبي ، تمامًا كما فعل النازيون. أنتم الذراع الممتدة للجيش الإسرائيلي التي ستمنع وقوع مثل هذه الحوادث".

يعتبر اليهود أنفسهم معرضون للتهديد دائما بشكل خاص، ولذك فهم يبذلون جهودًا كبيرة من أجل بقائهم، وهناك معتقد صهيوني يعتبر ما قام به هتلر هو بمثابة ذروة الكراهية لليهود من قبل الأغيار، ولذلك فإن التذكير بالكراهية الدائمة لليهود، يعتبر واجب وطني و قد أعطاها رخصة كاملة؛ فيحق لهم أن يحموا أنفسهم بالطريقة المناسبة لهم، أيًا كانت الوسيلة التي قد يلجأون إليها حتى العدوان والتعذيب للآخرين، يمثل لديهم دفاعا شرعيا عن النفس. ([٥٧])

وهذا هو مقصد موراج فهي تروج للمعاناة ومعسكرات التعذيب التي يزعم اليهود تعرضهم لها، والتي لن يسمحوا بتكرارها مرة أخري، أيًا كان الثمن من ضحايا آخرين، فيقوموا بإسقاط ما حدث لهم على شعب أعزل، يحولوه لمجرد لاجئين في مختلف الدول.

ثم تعرض في هذه الفقرة لأحد الطيارين الذين نفذوا خطة الهجوم على مطار عنتيبي، وهو يتذكر أحداث النازية. وما تعرض له وهو طفل صغير، ولا يمكن أن يمحى من ذاكرته، وعلى الرغم من إصرار موراج على التذكير بأحداث النازية وعقد مقارنة بين وضع اليهود بعد وجود كيان لهم في فلسطين وبين ما فعله النازيون بهم، منكرة ما أثبتته الوثائق التاريخية أن "الصهاينة اليهود هم من صنعوا هتلر وساعدوه في التخطيط والتنفيذ لارتكاب بعض الأحداث المضادة لإخوانهم اليهود بهدف تحقيق هدفهم المنشود في هجرة اليهود من دول أوروبا إلى فلسطين."([٥٨])

"הוא נזכר בכפר הנידח בהולנד, שבו התחבא מפני הנאצים בזמן מלחמת העולם השנייה. הוא היה אז ילדון בו ארבע. מבעד לחלון של עליית הגג, שבה שהה כל היום לבדו היה יכול לראות רק את השמים כשראה את מטוסי בעלות הברית בדרכם להתקפות על גרמניה הנאצית ובחזרה לבסיסם, החליט מה יעשה כשיהיה גדול: טייס שמציל ."([٥٩])

"تذكر القرية النائية في هولندا حيث اختبأ من النازيين خلال الحرب العالمية الثانية. كان صبيًا في الرابعة من عمره آنذاك. من خلال نافذة العلية، حيث كان يقضي يومه كله وحيدًا، لم يكن يرى سوى السماء وهو يراقب طائرات الحلفاء في طريقها لشن هجمات على ألمانيا النازية وعودتها إلى قاعدتها. قرر ما سيفعله عندما يكبر: طيار يُنقذ."

المبحث الثالث: هيمنة صورة الجندي البطل في الرواية

اعتاد كثير من مؤلفي كتب الأطفال في إسرائيل الإشادة بالمقاتلين اليهود وبطولتهم وجرأتهم وحيلهم، وسرعة بديهة الأطفال الإسرائيليين، فلم يولوا أهمية واهتمام بالشعور نحو الإنسان بشكل عام، واتخذت كتبهم موقف الاستعلاء اليهودي في مقابل التخلف العربي.(٦٠)

أولاً: يوناثان نتنياهو بطل عملية عنتيبي.

يعتبر يوناثان نتنياهو أحد رموز وأبطال عملية عنتيبي –حسب الادعاءات الصهيونية– الذين حظوا باهتمام وتكريم كبير من قِبل الحكومة الإسرائيلية، كما ذكرت، وهناك نصب تذكاري وضع له أمام كنيس فيلادلفيا، وهناك بعض الأحياء، والمدارس التي سُميت باسمه. كما أن له موقع الكتروني خاص به سُمي باسمه وضع فيه سيرته الذاتية وانجازاته وكل التفاصيل الدقيقة عن حياته، ومن غير المعلوم هل السبب في هذه الشهرة الواسعة والاهتمام المفرط، يعود لبطولاته العظيمة من وجهة نظرهم، أم لأنه الشقيق الأكبر لرئيس الوزراء الحالي. وبالطبع فإن الأديبة قد أولته أهمية خاصة في روايتها، ووصفته بكثير من صفات الأبطال كالشجاعة والذكاء والبسالة، وذكرت أن حزن الجنود والقادة على موته فاق الوصف. حتى أنها ترى أن إنقاذ أكثر من مائة رهينة لا يساوي فقدانه.

يتحدث (إيهود باراك) في الفقرة التالية عن اثنين من المحاربين البواسل – حسب وجهة نظر الأديبة– ألا وهما الأخوان "يوني و بنيامين نتنياهو"، عندما سألته إحدى طالبات المدرسة هل كان هناك مصابين في "عملية سيبناة"، فأجابها بأن (نتنياهو) كان أحد المصابين.

"ופצוע קל מהסיירת, ביבי נתניהו שמו. אני מציין את שמו כי אחיו, יוני נתניהו, החליף אותי כמפקד סיירת מטכ״ל, והוא המפקד הנוכחי של הסיירת. שניהם לוחמים אמיצים וחכימים, מהטובים ביותר שיש לנו."([٦١])

"وأحد أفراد الدورية، وهو مصاب بجروح طفيفة، اسمه بيبي نتنياهو. أذكر اسمه لأن شقيقه، يوني نتنياهو، حلَّ محلّي قائدًا للدورية، وهو القائد الحالي لها. كلاهما مقاتلان شجاعان وحكيمان، من بين أفضل مقاتلينا."

هناك حديث دار بين يوني نتنياهو وأحد الضباط حيث كان يسأل يوني عن حاكم أوغندا

"מי הוא ראש ממשלת אוגנדה? שאל סגן – אלוף יוני נתניהו את סגנו מוקי בצר.

אתה מתכוון לשאול מי הנשיא."

שיהיה. מי הנשיא? אידי אמין
רק רגע, הנפיל הזה?
... לאיזו חור באפריקה נפלנו, התפלץ יוני.
והחטופים שלנו נמצאים תחת חסותו של מטורף כזה בשדה התעופה של אנטבה.
על מה אתה חושב? שאל מוקי בצר, שהכיר היטב את מפקדו הנערץ, וידע שגלגלי המוח שלו פועלים עתה במלוא המרץ. "([٦٢])

من هو رئيس وزراء أوغندا؟ سأل الفريق يوني نتنياهو نائبه موكي بيتزر.

أتقصد من هو الرئيس؟

ليكن. من هو الرئيس؟ عيدي أمين

انتظر لحظة، ذلك الضخم؟

انفجر يوني قائلا يالها من حفرة في أفريقيا التي سقطنا فيها

ورهائننا تحت حماية مجنونٍ كهذا في مطار عنتيبي.

فيمَ تفكر؟ سأل موكي بيتزر، الذي كان يعرف قائده الموقر جيدًا، ويعلم أن عقله يعمل الآن بكامل طاقته.

وفى هذه الفقرة يظهر أيضا سخرية يونى نتنياهو من حاكم أوغندا والتحقير من شأنه. مما يؤكد شيوع المفاهيم الصهيونية الخاصة بتشويه صورة العربي والأفريقي، ووضعهم في قالب معين لا يحيدون عنه بأنهم جهلة ومخربون، حتى لا يشعر الإسرائيلي بأي مشاعر بالذنب تجاه قتلهم والتنكيل بهم.

ثم يحاول يوني، كقائد للفريق، أن يرفع من همة جنوده ويشجعهم ويقوى عزيمتهم.

"יוני עבר בין החיילים , חייך, טפח לרבים על השכם ואמר: חבר׳ה , אנחנו יוצאים להציל חיים אני בטוח שכל אחד מכם ינהג על פי הצורך המבצעי. נתגבר על המחבלים במהירות. אני שב ומדגיש: הדבר הראשון הוא להגיע במהירות לבני הערובה."(٦٣)

"سار يوني بين الجنود، مبتسمًا، وربت على أكتافهم، وقال: يا رفاق، نحن نذهب لإنقاذ الأرواح. أنا متأكد من أن كل واحد منكم سيتصرف وفقًا لما تقتضيه العملية. سنقضي على الإرهابيين بسرعة. أؤكد مجددًا: الأولوية هي هو للوصول إلى الرهائن بسرعة."

ثم تذكر موراج اللحظات الأخيرة من موت يونى وحزن الجنود والقادة عليه، حتى أن بعض الجنود يرى أن إنقاذ حياة جميع الرهائن، لا يوازى خسارة يونى، وهذه مبالغة شديدة فحياة ١٠٣ شخص لا تقارن بحياة شخص واحد مهما بلغت أهميته

"רק יוני חסר, אמר מוקי בעצב.

אולי כל המבצע לא היה שווה אם זה המחיר, הפטיר בכאב אחד הקצינים... מוטה קרא בקשר לרבין ולפרס ואמר בקול שבור: יוני לא חזר. בבת – אחת התחלפה השמחה המתפרצת בעצב איום . תחושת ההישג האדיר התגמדה לנוכח האבדה הנוראית. רבין ופרס הביטו זה אל זה, לא מוצאים את המילים להביע את ההלם והתסכול."(٦٤)

"قال موكي بحزن خسرنا يونى

نعاه أحد الضباط بشكل مؤلم، ربما لم تكن العملية برمتها تستحق العناء إذا كان هذا هو الثمن ، ... اتصل موتا "برابين" و"بيريس" وقال بصوت منكسر: يوني لم يعد. وفجأة تحولت

السعادة الغامرة لحزن رهيب. لقد تضاءل الشعور بالإنجاز أمام الخسارة الفادحة. تبادل رابين وبيريس النظرات، ولم يجدا الكلمات التي تعبر عن الصدمة والإحباط . "

وهنا تظهر المبالغة الشديدة من الأديبة، حيث تذكر أن إنقاذ حياة مائة رهينة لا يساوي فقدان حياة شخص واحد وهو "يوني نتنياهو" وهذه الموازنة المختلة بين قيمة الفرد ومصير الجماعة يؤكد على العنصرية الفكرية لليهود التي تفاضل بين الإسرائيليين أنفسهم. وهو ما يعكس التناقضات التي يعيش فيها المجتمع الإسرائيلي كمجتمع عنصري غير مترابط.

ثانيا: الادعاء بأن الجندي الإسرائيلي هو الجندي الذى لا يُقهر

إذا لخصنا العلاقة بين الجيش والمجتمع في إسرائيل لوجدنا أن الجيش يحاول أن يلعب دورًا رئيسًا في دعم أواصر الترابط الاجتماعي، وفى الفوز بتأييد السكان للنظام السياسي، وحتى في تشكيل الوعي، ويدعم التعاطف معهم سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الجماعات داخل المجتمع.(٦٥)

وهذه الفكرة التي حاولت الأديبة موراج غرسها في عقل القارئ الصغير، ألا وهى تشكيل وعيهم السياسي على الإيمان الكامل بقدرات الجيش وجنوده، والوقوف دائما إلى جانبه ودعمه، مع التحقير والإقلال من شأن الآخر مهما كانت قدراته أو إمكانيته العسكرية. وهذا ما اتضح جليا في الرواية، فتقارن موراج بين الجندي الإسرائيلي والجندي الأوغندي، وتصف الأخير بأنه جندي من ورق وأن الجندي الإسرائيلي يستطيع أن يتغلب عليه ويداه مقيدتان، وتبدو هذه مبالغة شديدة من الأديبة؛ فالفارق بين القوة العضلية للجندي الأفريقي مقارنة بالجندي الإسرائيلي معروفة، والحالة الوحيدة التي يمكن للجندي الإسرائيلي التغلب فيها، هي بنوعية السلاح الذى يحمله، ومدى تطوره، وكمية الذخائر التي يحملها.

"מרגע שנכנס לישיבת הממשלה מוטה חייך: בחייך, יצחק. אם האונגדים יתערבו, ננצח אותם בידיים קשורות. כולנו כאן מכירים את הרמה של הצבא הזה. אלה חיילים מקרטון."(٦٦)

"منذ اللحظة التي دخل فيها اجتماع الحكومة، ابتسم موتا: بربك يا يتسحاق. إذا تدخل الأوغنديون، فسوف ننتصر عليهم بأيدينا مقيدة. كلنا هنا نعرف مستوى هذا الجيش. هؤلاء جنود من الكرتون. "

ثم تذكر الأديبة في فقرة أخري الهمة العالية للجنود الإسرائيليين، ورغبتهم في القتال، وحرصهم الشديد على تحرير الرهائن.

"שמחה וחרדה נמהלו זו בזו. בבת אחת זינקו החיילים השרועים על הקרקע, מותשים עדיין מהטיסה הקשה לקצה סיני. כולם כמו נכנסה בהם רוח חדשה, לבשו בזריזות את המדים המנומרים- מדי הצבא האוגנדי – לשם הטעיה, ועלו במהירות למטוסים."([٦٧])

"امتزج الفرح بالقلق، وفجأة نهض الجنود المستلقون على الأرض، وهم لا يزالون مرهقين بسبب الرحلة الشاقة إلى أطراف سيناء، وبهمة عالية ارتدوا سريعا الزي المرقط زي الجيش الأوغندي، للتمويه، وعلى الفور صعدوا إلى الطائرات."

وهنا ترسم الأديبة صورة مثالية للجنود الإسرائيليين تجعل كل شاب يقرأ روايتها يتمنى أن يصبح جندي حتى يدافع عن وطنه وأبناء شعبه، ولكن بطبيعة الحال فصورة المؤسسة العسكرية ليست مثالية لهذه الدرجة، بل هناك ظاهرة أصبحت منتشرة في إسرائيل حاليا وهى تهرب بعض الجنود من الخدمة العسكرية "وقد أكدت الإحصاءات الرسمية في إسرائيل أنه من بين كل ٥٠٠ مجند بالجيش الإسرائيلي ينتحر سنويا اثنان، ومع ذلك تحاول الحكومة الإسرائيلية تجاهل الموضوع، وهذا يوحى بالأزمة النفسية العميقة التي خلقتها بداخلهم الحكومة والمؤسسة العسكرية، ولا سيما ظاهرة هروب بعض المجندين من الخدمة"([٦٨])

ثم تصف الأديبة شعور الرهائن بالفخر عند رؤيتهم للجنود وهم قادمون لتحريرهم وإطلاق سراحهم.

"ותחושת הגאווה למראה החיזיון הבלתי ייאמן של לוחמים ישראלים הפורצים מהחשכה, מצילים ומשחררים, היו חזקים מכדי שיהיה אפשר לעכלם."([٦٩])

"وكان الشعور بالفخر للمشهد المذهل، للمقاتلين الإسرائيليين يندفعون من الظلام، وينقذون ويحررون الرهائن، كان أقوى من أن يمكن استيعابه."

وأخيرًا فإن الأديبة موراج تؤمن بفكرة الإنكار التام لحق الفلسطينيين في الدفاع عن حقوقهم المغتصبة، وأراضيهم المسلوبة، فأظهرتهم في روايتها كإرهابيين، ولم تتطرق إلى أي مبرر لأفعالهم، وتبنت رؤية نتنياهو للإرهاب التي ذكرها في كتابه "הטרור: כיצד יוכל המערב לנצח" "الارهاب كيف يستطيع الغرب الانتصار"(٧٠) حيث عرفه بأنه " الارهاب يتمثل في القتل والتشوية وتهديد الأبرياء بشكل منظم ومتعمد من أجل زرع الخوف في النفوس لتحقيق أهداف سياسية." لكن هذه الصياغة يجانبها الصواب ليس فقط لأنه يكتنفها الغموض بشأن الاستثناءات، ولكن لأنه ذكر في مقولة "اننا لسنا إرهابيين مطلقًا، وإنما الارهابيون هم المسلمون والعرب والشيوعيون."(٧١)

ما يثبت إنكار الأديبة وغيرها في المجتمع الإسرائيلي لحقوق الفلسطينيين في مقاومة الاحتلال المعارضة والنقد اللاذع الذى تعرض له المخرج البرازيلي "خوسية باديلا" عند ظهور فيلمه "٧ ימים באנטבה" " سبعة أيام في عنتيبي" عام ٢٠١٨ حيث يقدم هذا الفيلم رؤية جديدة لعملية عنتيبي؛ يقلص فيها من الدور البطولي ليوناثان نتنياهو، كما يقدم جانب من حياة الخاطفين الألمان والفلسطينيين، ويعرض لوجهة نظرهم، وهو ما أثار موجة من الغضب الشديد والاستياء والرفض في إسرائيل.(٧٢)

الخاتمة

في ختام هذا البحث، فيما يخص أثر رواية ٥٥ دقيقة بعنتيبي، في تشكيل الوعي السياسي للطفل في إسرائيل. تبين عدد من النتائج التي خلصت إليها الدراسة:

- كشفت الدراسة عن مبالغة الأديبة في إبراز الدور الإيجابي للجيش الإسرائيلي، وقدراته اللامحدودة في الحفاظ على أمن المواطن الإسرائيلي. وعقدت مقارنة بين الجندي الإسرائيلي ونظيره الأفريقي ووصفت الأخير أنه جندي من ورق، وكانت النتيجة بالطبع لصالح الجندي الإسرائيلي، وحقيقة الأمر أن المقارنة قد تُحسم لصالح الجنود الإسرائيليين من حيث استخدامهم لأحدث الأسلحة الفتاكة، والاستعداد النفسي للقتل فقط، ليس إلا
- أوضحت الأديبة خلال الرواية أن نظرة الحكومة الإسرائيلية لحركات المقاومة الفلسطينية باعتبارها حركات إرهابية، دموية، تتسم بالعدوانية، منكرة أي حقوق لهذا الشعب الأعزل، وسعت لغرس هذه المفاهيم في عقل المتلقي الصغير.
- أسهبت الأديبة في نظرتها العدائية تجاه العرب، وفى وصف الشخصية العربية والأفريقية بصفات سلبية.
- حاولت الأديبة الادعاء بأن إسرائيل هي الوطن الآمن لليهود وغرس مفهوم الانتماء والمواطنة في عقلية المتلقي الصغير، في مقابل العودة للشتات مرة أخرى. من خلال التركيز على "أحداث النازية" باعتبارها الجريمة النكراء الموجهة ضد الشعب الإسرائيلي بشكل خاص.
- أشادت "أورا موراج" بدور يونى نتنياهو كبطل "لعملية عنتيبي" حسب زعمها هو وأخيه بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الحالي، في محاولة منها للتأكيد على الدور الوطني الذى يقوم به حاليًا بنيامين خاصةً مع مزامنة الكتاب لاتهامه بالضلوع في كثير من قضايا الفساد وخيانة الثقة، فحاولت الأديبة تحسين صورته في عيون المراهقين والشباب في إسرائيل.

الهوامش

(١) أورا موراج : أديبة إسرائيلية ولدت فى حى "بات جاليم" فى مدينة حيفا عام ١٩٤٣ درست الأدب العبري والمسرح فى جامعة تل أبيب وجامعة حيفا عملت كأديبة للأطفال والشباب ومترجمة وممثلة مسرحية " حصلت على جائزة زئيف لأدب الأطفال والشباب عام ٢٠٠٥، وجائزة المكتبات العامة عام ٢٠١١ و ٢٠١٨ وغيرها من الجوائز. وتعتبر كتبها هى الأكثر مبيعا للشاب فى إسرائيل، ومنها ما عرض كأعمال تليفزيونية ويمكن تقسيم أعمالها الأدبية إلى قسمين: القسم الأول يتناول قصصا وروايات ترفيهية وبها بعض الأفكار من الاجتماعية والانسانية منها على سبيل المثال قصة " ילד זה לא מה היה פעם" "لم يعد الأطفال كما كانوا في الماضي " (١٩٨٢)، وقصة" מאה תפוחים חדשים " " مائة تفاحة جديدة " (١٩٨٩) الذى تحدثت فيه عن تجربة طلاقها وكان من أكثر الكتب مبيعا فى إسرائيل وتحول لمسلسل تليفزيونى بعنوان "לתפוס את השמים״ " أمسك السماء " وحصل هذا المسلسل على عدة جوائز منها جائزة الأوسكار الإسرائيلية ، " לפעמים יום הולדת זה דווקא יום נעים" "أحيانا يوم عيد الميلاد يكون جميلا حقا" (١٩٩٩). القسم الأخر من أعمالها الأدبية تطلق عليه سلسلة الكتب التشويقية التاريخية حيث تقدم خلال هذه السلسلة أعمالاً ذات بُعد سياسي وأيديولوجي ، تختار خلالها أشخاصا أو أحداثا تاريخية وتقدمها للشباب بهدف غرس أفكاراً وقيما معينة فى نفوسهم ؛ منها على سبيل المثال كتاب "בחזרה אל הבונקר, על ימיו האחרונים של התלר ""العودة إلى المخبأ، الأيام الأخيرة فى حياة هتلر" ٢٠١٢ " وكتاب "חפרפרת במחתרת" " جاسوس في حركة المقاومة السرية" (٢٠١٣) حيث أُختير هذا الكتاب من قبل وزارة التربية والتعليم فى إسرائيل ضمن قائمة الكتب الموصي بها للشباب والتى تتحدث عن موضوع حروب إسرائيل ، "שלושה יריות בכיכר, על רצח יצחק רבין" "ثلاث طلقات فى الميدان، حول مقتل اسحق رابين" ٢٠١٦ وأحدث أعمالها كان كتاب " במנוסה מציפורני העיט" "هارباً من مخالب النسر" (٢٠١٩) تحكى خلال هذه الرواية قصة هروب مجموعتين من الأطفال من مخالب النازيين أثناء الحرب العالمية الثانية.

للمزيد انظر: לקסיקון הספרות העברית החדשה

https://library.osu.edu/projects/hebrew-lexicon/01442.php في ١٢-١-٢٠٢٣

(٢) אורה מורג : 55דקות באנטבה, הוצאת שוקן, תל – אביב2017

(٣) יונתן נתניהו (13مارس ١٩٤٦– ٤ يوليو ١٩٧٦) كان ضابطًا في سلاح المظليين، وقائدًا لوحدة الاستطلاع الإسرائيلية فى الجيش الإسرائيلي، قُتل فى عملية عنتيبي، أثناء محاولة تحرير الرهائن، وهو الشقيق الأكبر لرئيس الوزراء الحالى بنيامين نتنياهو، وقد دفن فى جبل هرتزل تمجيدا لذكراه، وهناك نصب تذكارى له أمام كنيس فيلادلفيا، وهناك بعض الأحياء، والمدارس التى سميت على اسمه.

http://www.yoni.org.il في ١٤-١-٢٠٢٣

(٤) גרשון ברגסון: שלושה דורות בספרות הילדים העברית,הוצאת יסוד תל- אביב, 1966, עמ' 61

(٥)– الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: منظمة فدائية فلسطينية انبثقت عن حركة القوميين العرب، أمينها العام هو الدكتور جورج حبش، أعلن عن تشكيلها عام ١٩٦٧ هو ووالدكتور وديع حداد، اشتهرت الجبهة بعملياتها الخارجية من اختطاف الطائرات، كما كان لها نشاطها المهم والملحوظ فى الأرض المحتلة وخاصة فى قطاع غزة، وكانت على صلة وثيقة بحركات ثورية عالمية فى أوروبا واليابان .

للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالى: موسعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٣، المجلد الثاني، ص ٤٠

(٦) המרכז למורשת המודיעין (מל״מ) אתר הנצחה ממלכתי לחללי הקהילה https://www.intelligence.org.il في ١٦–٢–٢٠٢٣

(٧) عبد الوهاب الكيالى: موسعة السياسة، المجلد الرابع، ص٢٤٩: ٢٤٧

(٨)– 4כאן 11- תאגיד השידור הישראלי, (25- 6- 2016) : עד היה – 40 שנה למבצע אנטבה – כאן 11 לשעבר רשות בשידור

From https:// Youtube.be /7cc7kf10lty في ١٨–٢–٢٠٢٣

(٩) جون منصور: معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ط١ ،رام الله فلسطين٢٠٠٩.، ص ٢١٨–

(١٠) מבצע אנטבה: שמעון פרס נזכר ברגעים הדרמטיים והאומץ ליבם של המנהיגים https://www.m.maariv.co.il

(١١)www.ybook.co.il في ٢٠–٢–٢٠٢٣

(١٢) אדיר כהן: פנים מכוערות במראה השתקפות הסכסוך היהודי- ערבי בספרות הילדים העברית, תל- אביב 1985, עמ' 147

(١٣) وقعت أحداث اختطاف سيبناة عام ١٩٧٢ من قبال عناصر من منظمة "سبتمبر الأسود" حيث أقلعت طائرة تابعة للخطوط الجوية البلجيكية سيبناة إلى مطار اللد فى فلسطين ، واستطاع الجيش الإسرائيلي بقيادة ايهود باراك من اقتحام الطائرة وتحرير الرهائن.

חטיפת מטוס סבנה המכלול

https://www Hamichlol.org.il في ٢٢–٣–٢٠٢٣

عمرو عبد العلي علام: المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع، دار العلوم للنشر،ط١، ٢٠٠٧، ص٦ ١٤–

– أحمد حماد: الذات والآخر بين الأدبين العبرى والفلسطيني، ص ٤٦،٥٢ ١٥

(١٦) محمود صميدة: استراتيجية الأدب الصهيونى لإرهاب العرب ، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر – أبو ظبى ١٩٨٨، ص ٧

(١٤) وديع حداد: (١٩٢٧– ١٩٧٨) مناضل عربي وواحد من قادة حركة القوميين العرب والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ولد فى مدينة صفد وتلقى تعليمه الابتدائى والثانوى فى مدارسها، ثم غادر مع اسرته إلى بيروت بعد احتلال الصهاينة لفلسطين، والتحق بالجامعة الأمريكية فى بيروت وتخرج منها طبيبا عام ١٩٥٢. أسس مع جورج حبش فرع حركة القوميين العرب فى الأردن، واعتقل سنة ١٩٥٧ بسبب نشاطه السياسي وأودع معتقل الجفر الصحراوى حيث قضى ثلاث سنوات تمكن بعدها من الهرب مع مجموعه من رفاقه وتوجه إلى سورية سنة ١٩٦١. وبدأ فى العمل المسلح ضد الكيان الصهيوني، وبالإضافة إلى مجالات عمله المتعددة كان اهتمامه الأساسى ضرب العدو وإنزال الخسائر فى صفوفه، واستطاع خلال عشر سنوات من العمل المتواصل أن يخلق حقائق سياسية جديدة، وأن يبث روحا من النضال والإقدام فى صفوف الجماهير الفلسطينية والعربية، وبالطبع فقد حاول الكيان الصهيوني اغتياله أكثر من مرة، وتعددت الروايات حول وفاته منها أنه تم اغتياله ومنها أنه توفي بعد مرض عضال فى ٢٨– ٣– ١٩٧٨ للمزيد انظر عبد الوهاب الكيالى: موسوعة السياسة ، الجزء السابع ، ص ٢٨٤، ٢٨٥

– عيدي أمين دادا: (١٩٢٥– ٢٠٠٣) سياسى وعسكرى أوغندى تولى رئاسة أغندا من الفترة ١٩٧١– حتى ١٩٧٩ تلقى دراسته العسكرية فى بريطانيا وإسرائيل، بدأ حكمه بسياسة معاكسة تماما للرئيس الأسبق الذى كان قد إنقلب عليه، فتبنى سياسة خارجية موالية للغرب ولإسرائيل،ودعا للحوار مع حكومة جنوب أفريقيا، أما داخليا فقد شن حملة قمع ضد المناهضين لحكمه لا مثيل لها فى التاريخ الأوغندي، ولكن أماله فى المملكة المتحدة وإسرائيل سرعان ماتبددت، ولذلك فقد بدأ فى انتهاج سياسة خارجية مختلفة تميزت بتأييد الحركات التحررية الأفريقية والعربية. ولذلك فقد عمدت الدوائر الغربية والصهيونية على التشهير به والإطاحة بحكمه وفى عام ١٩٧٨ نشأ نزاع مسلح بين أوغندا وتنزنيا انتهى بسقوط العاصمة الأوغندية، وهروب عيدي أمين إلى لبيا ثم إلى المملكة العربية السعودية التى استقر بها إلى وفاته .

(١٨) للمزيد انظر عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة ، مرجع سابق، الجزء الرابع ، ص ٢٦٦،

(١٩) אורה מורג : 55דקות באנטבה, שם, עמ׳ 23, 24

(٢٠) https://samidoun.net/2020/03/after-wadie-haddad-the-war-on-terror-and-the-resistancece/ في ٢٤– ٣–٢٠٢٣

(٢١) אורה מורג : 55 דקות באנטבה , שם, עמ׳ 24

(٢٢) غسان شربل: أسرار الصندوق الأسود، مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر، ط١ ٢٠٠٨، ص ١١٩: ١١٦

(٢٣) نفس المصدر: ص ٣٢

(٢٤) אורה מורג :, שם, עמ׳ 24

(٢٥) שם, עמ׳ 28, 29

(٢٦) كانت الطائرة العال رحلة ٤٢٦ فى طريقها من مطار لندن ثم إلى مطار ليوناردو دا فنشى، ثم إلى مطار اللد عام ١٩٦٨

حيث فتح أحد الخاطفين الباب المصفح لكابينة الطيار، وأجبره على تحويل مسار الطائرة للجزائر، وأَحتجز الركاب الإسرائيليين فقط وطاقمها المكون من عشرة أفراد كرهائن، وبعد خمسة أسابيع من المفاوضات أُطلق سراح الجميع مقابل ستة عشر سجينا عربيا مدنا. وتعتبر هذه العملية من أطول عمليات الاختطاف. للمزيد انظر: بنيامين نتنياهو: مكان تحت الشمس، ترجمة مُحَمَّد عودة الدويرى، دار الجليل للنشر،ط ٣ ، ٢٠١٥ ص٢٧٨،٢٧٧

https://books.google.com وانظر أيضا د. مُحَمَّد اشتيه: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، ٢٠١١

(٢٧)שם, עמ׳ 159

(٢٨)غسان شربل: مرجع سابق، ص ١٠٥

(٢٩) שם :עמ׳ 64

(٣٠) نورمان ج فنكلستين: مايفوق الوقاحة إساءة استخدام اللاسامية وتشوية التاريخ، ترجمة أيمن حداد، دار نشر العبيكان ، ط١ ، ٢٠٠٨ ، ص ١٧٥

(٣١) آريه عوديد: إسرائيل وأفريقيا العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ترجمة عمرو زكريا خليل، ط١ ، ٢٠١٤، ص ١١٦: ١١٣

(٣٢) - כאן 11- תאגיד השידור הישראלי, (25- 6- 2016) : עד היה – 40 שנה למבצע אנטבה – כאן 11 לשעבר רשות בשידור
From https:// Youtube.be /7cc7kf10lty

(٣٣) אורה מורג : שם, עמ׳ 74

(٣٤) שם : שם, עמ׳ 81

(٣٥) שם : שם עמ׳ 94

(٣٦) אורה מורג שם : שם, עמ׳ 139

(٣٦) שם, עמ׳79

(٣٧) שם : שם, עמ׳ 353

(٣٨) آريه عوديد: إسرائيل وأفريقيا العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، مرجع سابق، ص ٤٠٢،٤٠٠

(39)– آرية عوديد: نفس المرجع، ص ٤٥١

(٤٠) רה״מ ייפגש עם נשיא אוגנדה ומנהיגים מהאזור
www.israelhayom.co.il/articl في ٢٥-٣-٢٠٢٣

(41)– حسن ظاظا: أبحاث فى الفكر اليهودى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ص ١٠١،١٠٠

(٤٢) عمرو عبدالعلي علام: المجتمع الإسرائيلي بين مطرقة الصهيونية وسندان الواقع، دار العلوم للنشر، ٢٠١٦، ص٤٣

(٤٣) שם : שם, עמ׳ 139

(٤٤) שם : שם, עמ׳ 156

(٤٥) שם : שם, עמ׳ 194

(٤٦) שם : שם, עמ׳ 195

(٤٧) نجلاء رأفت: صراع الهوية داخل الشخصية اليهودية، دراسة فى قصة "السيدة والبائع المتجول" لشموئيل عجنون، رسالة المشرق، المجلد التاسع عشر، العددان الثالث والرابع ٢٠٠٦، ص١٤٧

(48) Encyclopdia Judaica.vol.3. Jerusalem.p 87

(٤٩) – أحمد حماد: اغتراب الشخصية اليهودية فى الأدب العبري الحديث،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٢٠١٢، ١٨١

(٥٠)– رشاد عبدالله الشامى: عجز النصر الإسرائيلي وحرب ٦٧ ، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٠، ص ٤١–

(٥١) שם : שם, עמ׳ 138

(٥٢)– آنا فرانك: (١٩٢٩– ١٩٤٥) فتاة يهودية ألمانية أختبأت هى وأسرتها خلال الحرب العالمية الثانية، فى أحد المخابئ السرية، داخل مبنى كبير فى أمستردام، ولكن كُشف أمرهم وسُلموا للقوات الألمانية التى وضعتهم فى معسكر أوشيفيتز، حيث لقت حتفها هى ووالدتها وأختها الكبري بسبب مرض التيفوئيد، وبعد موت آنا وجدت مذكراتها التى كتبتها خلال فترة إختبائهم.
https://www.fantasticfiction.co.uk

(٥٣) عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٩، المجلد الرابع، ص ٤٣٥

(٥٤) צבי גיורא : אנחנו היהודים, הוצאת דן ,ישראל 1994, עמ׳ 112

(٥٥) שם : שם, עמ׳ 61

(٥٦) שם : שם, עמ׳ 290

(٥٧) نورمن فلنكستين: صناعة الهولوكوست تأملات فى استغلال المعاناة اليهودية، ترجمة سماح إدريس، دار الآداب بيروت، ٢٠٠١، ص ٤٤:٤١

(٥٨) محمد جلاء إدريس: إسرائيليات مقالات... ودراسات، مطبعة صحوة،ط١ ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠

(٥٩) שם : שם, עמ׳ 325

(٦٠) אדיר כהן: פנים מכוערות במראה השתקפות הסכסוך היהודי- ערבי בספרות הילדים העברית,

(٦١) שם: שם, עמ׳ 20

(٦٢) שם: שם, עמ׳ 77

(٦٣) שם: שם, עמ׳ 290

(٦٤) שם: שם, עמ׳ 351, 352

(٦٥) أفيفا أفيف: المجتمع الإسرائيلي ، ترجمة وتعليق مُحَمَّد أحمد صالح، مركز الدراسات الشرقية ، العدد٦ ، ١٩٩٨، ١٦٧

(٦٦) שם: שם. עמ׳ 106

(٦٧) שם: שם, עמ׳ 289,290

(٦٨) عمرو عبد العلي علام: مرجع سابق، ص ١٣٧

(٦٩) שם: שם, עמ׳ 325 :322

(٧٠) الكتاب بعنوان : הטרור: כיצד יוכל המערב לנצח , מכון יונתן, ספרית מעריב , 1987 الارهاب كيف يستطيع الغرب الانتصار ، حيث عقد المؤتمر الثانى لمعهد جوناثان ١٩٨٤، ودونت مناقشات المؤتمر فى كتاب يحمل هذا العنوان

www.aqsaonlin.org/news في ٢٩-٣-٢٠٢٣

قرأة مختصرة فى كتاب محاربة الإرهاب والتطرف ل(بنيامين نتنياهو)

(٧١) إدوارد سعيد، كرستوفر هيتشنز: إلقاء اللوم على الضحايا الدراسات الزائفة والقضية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٧، ص ١٦٣

(٧٢) ביקורת סרט - ״7 ימים באנטבה״: גרוע, אבל לא בגלל ניפוץ המיתוס

https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-5208084,00.html في ٣٠- ٣-٢٠٢٣

المصادر والمراجع

أولا: باللغة العربية

- أحمد حماد: اغتراب الشخصية اليهودية فى الأدب العبري الحديث،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ٢٠١٢، – أحمد حماد: الذات والآخر بين الأدبين العبرى والفلسطيني
- إدوارد سعيد، كرستوفر هيتشنز: إلقاء اللوم على الضحايا الدراسات الزائفة والقضية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٧
- آريه عوديد: إسرائيل وأفريقيا العلاقات الإسرائيلية الأفريقية، ترجمة عمرو زكريا خليل، ط١ ، ٢٠١٤
- أفيفا أفيف: المجتمع الإسرائيلي ، ترجمة وتعليق مُحَمَّد أحمد صالح، مركز الدراسات الشرقية ، العدد٦ ،
- بنيامين نتنياهو: مكان تحت الشمس، ترجمة مُحَمَّد عودة الدويرى، دار الجليل للنشر، ط ٣، ٢٠١٥
- جونى منصور: معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية والإسرائيلية ، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله فلسطين، ٢٠٠٩
- جمال الشاذلى: أثر حرب أكتوبر على المجتمع الإسرائيلي فى الرواية العبرية الحديثة دراسة فى رواية الصحوة الكبري لبنى برباش، مجلة رسالة المشرق، مجلد١١ ، ٢٠٠٢
- حسن ظاظا: أبحاث فى الفكر اليهودى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥– رشاد عبدالله الشامى: عجز النصر الإسرائيلي وحرب ٦٧ ، القاهرة ، دار الفكر للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٠
- عبد الوهاب الكيالى: موسعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت

– عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، ط١ ، ١٩٩٩

– عمرو عبد العلي علام: المجتمع الإسرائيلي وثقافة الصراع، دار العلوم للنشر،ط١، ٢٠٠٧

– عمرو عبدالعلي علام: المجتمع الإسرائيلي بين مطرقة الصهيونية وسندان الواقع، دار العلوم للنشر، ٢٠١٦

– غسان شربل: أسرار الصندوق الأسود، مؤسسة رياض الريس للكتب والنشر، ط١ ٢٠٠٨

– مُحَمَّد أحمد صالح: أفيفا أفيف:المجتمع الإسرائيلي، ترجمة وتعليق، مركز الدراسات الشرقية،العدد٦، ١٩٩٨

– محمود صميدة: استراتيجية الأدب الصهيونى لإرهاب العرب، مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر– أبو ظبى ١٩٨٨

– مُحَمَّد جلاء إدريس: إسرائيليات مقالات... ودراسات، مطبعة صحوة،ط١، ٢٠٠٧

– مُحَمَّد اشتيه: موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، ٢٠١١

– نجلاء رأفت: صراع الهوية داخل الشخصية اليهودية، دراسة في قصة "السيدة والبائع المتجول" لشموئيل عجنون، رسالة المشرق، المجلد التاسع عشر، العددان الثالث والرابع ٢٠٠٦

– نورمان ج فنكلستين: مايفوق الوقاحة إساءة استخدام اللاسامية وتشوية التاريخ، ترجمة أيمن حداد، دار نشر العبيكان ، ط١ ، ٢٠٠٨

– نورمان ج فنكلستاين: صناعة الهولوكوست تأملات فى استغلال المعاناة اليهودية، ترجمة سماح إدريس، دار الآداب بيروت، ٢٠٠١

ثانيا: باللغة العبرية

- המקורות

אורה מורג : 55 דקות באנטבה, הוצאת שוקן, תל – אביב2017

- הספרים והמאמרים

- אדיר כהן: פנים מכוערות במראה השתקפות הסכסוך היהודי- ערבי בספרות הילדים העברית, תל- אביב 1985
- גרשון ברגסון :שלושה דורות בספרות הילדים העברית, יסוד, תל- אביב 1966
- צבי גיורא: אנחנו היהודים, הוצאת דן ,ישראל 1994
- המרכז למורשת המודיעין (מל״מ) אתר הנצחה ממלכתי לחללי הקהילה
- אריאל כהנא: רה״מ ייפגש עם נשיא אוגנדה ומנהיגים מהאזור, 2020
- נועם אמיר: מבצע אנטבה: שמעון פרס נזכר ברגעים הדרמטיים והאומץ ליבם של המנהיגים, מאמר בעתון מעריב, 2015
-שמוליק דובדבני: ביקורת סרט - ״7 ימים באנטבה״: גרוע, אבל לא בגלל ניפוץ המיתוס, 2018
- יוסף גלון: לקסיקון הספרות העברית החדשה

אתרי האנטרנט

- https:// www. Hamichlol.org.il
-http://www.yoni.org.il
- https://books.google.com
- https://samidoun.net
- www.israelhayom.co.il/articl
- https://library.osu.edu/projects/hebrew
- https://www.ynet.co.il/articles

From https:// Youtube.be

- כאן 11- תאגיד השידור הישראלי, (25- 6- 2016) : עד היה – 40 שנה למבצע אנטבה – כאן 11 לשעבר רשות בשידור.